بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في التعريب

أ.د./ أحلام خليل محمد خليل

المقدمة

حمداً لمن بيده زمام الأمور ، يصرفها على النحو الذي يريد ، فهو الفعال لما يريد ، إذا أراد أمراً فإنما يقول له كن فيكون – سبحانه الله – برئ كلامه من لفظ وحرف ، وتقدست أسماؤه ، وجلت صفاته وكانت أفعاله عيون الحكمة وصلاة وسلاماً على النبي العربي الأمي ، أفصح من نطق بالضاد محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

أما بعد ...

فاللغة كما نعلم فن جميل تعكس في ألفاظها وتراكيبها وتشبيهاتها ومعانيها ، خصائص الأمم ومقوماتها ، وهي في الواقع كباقي الفنون الجميلة ، ملك لكافة أفراد الأمة، ووليدة عبقرية أجيالها خلفاً عن سلف بحيث لا يمكن فرضها .

وهي إلى جانب كونها مجموعة من الألفاظ التي تمثل تراث الأسلاف في عصرنا الحاضر ، فإنها – في الوقت ذاته – تعد مظهراً من مظاهر العزة والسيادة الوطنية ، والقومية وهي أيضاً وسيلة للتفاهم بين الأفراد في أمور قد تكون عرضة للتغير والتبديل والتجديد ، ومن هنا وجب ان يكون في كل المستمر في حياة الأفراد والجماعات ، مع المحافظة عليها مما يغير أصولها وأساسها وهي كما نرى معادلة صعبة ولكنها ممكنة للغات القوية التي تحمل مقومات المسايرة لتطور الزمان واختلاف المكان .

ونحن ابناء العربية ، واجبنا ان نعتز بلغتنا وان نغار عليها ؛ لان اللغة تحيا باهلها ، وتكون لها الصدارة إذا كان أهلها سباقين في التطور الحضاري ، وإنه لشعور غريزي ان يعتز الإنسان بلغته، فلغة الأمة عنوان ثقافتها وحضارتها ، ولذلك تغنى الأمم كافة بلغتها وتعمل على ترقيتها ورفعة شأنها .

ولغة كاللغة العربية متقدمة متطورة ، عاشت فترة من عمرها في حضارة زاهرة ، وعلم راق ، وفكر عال ، وأدب رفيع ، لا يمكن ان نكتفي بثروتها المحلية ، كما أنه لا يمكن ان تنجو اللغات الأخرى من تأثيرها .

لذلك قامت حركة التعريب لتحفظ للأمة العربية كيانها ووجودها في هذا العالم المتصارع . فالتعريب وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها كما انها وسيلة من وسائل التغلب على التحديات التي تواجهنا ، كالتخلف والجهل والتجزئة ، والتسلط الأجنبي ، وذلك عن طريق الانفتاح على الفكر الإنساني والعلم الحديث ويفتح لنا باب المشتركة والمفاعلة في الحضارة العالمية المعاصرة بمنطق متميز .

فهذا وذاك كان سبباً لاختياري هذا الموضوع إضافة لفضولي ولهفتي في التعرف على بعض الكلمات المعربة التي احسبها في كثير من الأحيان عربية في الاصل والتعرف على بعض المصطلحات العلمية التي نسمعها ولا نعرف مدلولها .

هذا وأسال الله العلي العظيم ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وإن يجعله في ميزان حسناتنا .

التمهيد:

التقت العربية بغيرها أطول أمداً وأوسع أفقاً وأكثر تداخلاً . التقت بالفارسية والسريانية واليونانية والبربرية وغيرها . كما أنها حملت رسالة الإسلام ولهذا وذاك انتقلت إليها الفاظ كثيرة جديدة للتعبير عن المفاهيم والأفكار والنظم والسلوك ، غير ان لغة العرب ذات نظام منسجم متماسك يشد بعضه بعضاً ، تجري فيها الألفاظ على نسق خاص ، في حروفها وأصواتها ، وفي مادتها وتركيبها ، وفي هيئتها وبنائها ، كما كان لمجتمع العرب نظام في ارتباط أفراده وقبائله ، في صلات القربي والنسب وصلات التضامن والتعاون ، وله سننه في السلوك والخلق لا يستطيع الفرد الخروج عليها بل ينشأ منطبعاً عليها ومنساقاً إليها .

ولذلك كان دخول الغريب في قبيلة أمراً لابد من معالجة لا تخل بتماسك المجتمع وقواعده المنسجمة ، فكانوا يقبلونه بينهم على أنه جار لهم يحمونه أو يلحقونه بهم بالولاء فيكون مولى لإحدى القبائل العربية . ومعنى الولاء المناصرة فهو مولاهم وهم مواليه ، أي أنه نصيرهم وهم نصراؤه . ولابد له في هذه الحال ان يسلك مسلكهم في الحياة في عادتهم وأخلاقهم . كذلك دخول الكلمة الغريبة في اللغة العربية شبيه بدخول الغريب في العرب والتحاقه بإحدى قبائهم وإن اطلاق كلمة التعريب للدلالة على الألفاظ الأجنبية التي دخلت لغة العرب تشير إلى هذا المعنى فقد استعملها أهل اللغات الأخرى للدلالة على المعنى نفسه لفظ النقل والاستعارة (emprunt) . وأما التغير العربي فيفيد ان الكلمة جنست وأصبحت من جنس كلام العرب).

ولذلك كان التعريب خطوة أساسية للمحافظة على اللغة العربية ولإبقائها دائماً أصلية شامخة عالية.

⁽¹⁾ فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد) محمد المبارك، ص19.

الفصل الأول التعريب في العربية

المبحث الأول تعريف التعريب والفرق بينه وبين الدخيل وبين الترجمة

تعريف التعريب

نقل اللفظ من العجمية إلى العربية والمشهور فيه التعريب ، وسماه سيبويه (1) وغيره (إعراباً) - وهو إمام العربية - فيقال : حينئذ (مُعَرَّبٌ) ، و (مُعْرَبٌ) (2).

وعرَّبه: علمه العربية، وفي حديث الحسن أنه قال: ما تقول في رجل رعف في الصلاة ؟ فقال الحسن: ان هذا يُعَرِّبُ الناس، وهو يقول: رُعِفَ أي علمهم العربية، ويلحن إنما هو رَعُفَ.

وتعريب الاسم الاعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها ، تقول : عَرَّبَته العرب أو أعْرَبَته أيضاً ، وأعْرَبَ الأغتم ، وعَرُبَ لسانه بالضم ، عُرُوبِه أي صار عربياً (3).

اصطلاحاً:

للتعريب تعريفات كثيرة عند القدامي والمحدثين منها:

قال الجوهري (4) (ت 393 ه): "تعريب الاسم الأعجمي ان تتفوه به العرب على مناهجها ، تقول عربته العرب ، وأعربته أيضاً "

⁽¹⁾ عمرو بن عثمان بن قنبر ، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عله ، المعروف بسيبويه ، يكنى أبا بشر ، أخذ عن الخليل بن أحمد وعن يونس بن حبيب . برع في النحو . (ت 180 هـ) .

⁽²⁾ قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل، للعلامة: محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج1، ص108.

⁽³⁾ لسان العرب، ابن منظور ، ج1 ، ص589

⁽⁴⁾ إسماعيل بن حماد الجوهري ، أول من حاول الطيران ومات في سبيله . لغوي من الأئمة ، أشهر كتبه [الصحاح] وله كتاب في العروض ، أصله من فاراب ، ودخل العراق صغيراً ، وسافر إلى الحجاز وعاد إلى خرسان ، ثم قام في نيسابور ، (ت 393 ه - 1003م).

والزمخشري (1) (ت 538ه) قال في الكشاف: "ان معنى التعريب ان يجعل عربياً بالتصريف فيه، وتغيره عن منهاجه وإجرائه على وجه الإعراب". (2)

الجواليقي⁽³⁾ (ت540ه) قال في المعرب: "أعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغير الأسماء إذ استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً ، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً ، والإبدال لازم . لئلاً يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم . وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى ابنية العرب . وهذا التغير يكون بإبدال حرف من حرف ، أو زيادة حرف ، أو نقصان حرف أو إبدال حركة بحركة ، أو إسكان متحرك ، او تحريك ساكن . وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه "(4).

وقال أبو حيان الأندلسي $^{(5)}$ ($^{(5)}$ ($^{(5)}$ ه) في شرح التسهيل " العجمي عندنا هو كل ما نقل إلى اللسان العربي من لسان غيره " $^{(6)}$.

والسيوطي (7) (ت911ه) عقد له الباب التاسع عشر من كتب المزهر وعرفه بقوله. "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"(8) ويقول شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت 1069ه) في كتابه [شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل]: "واعلم ان التعربب نقل الألفاظ من العجمية إلى العربية".

⁽¹⁾ هو أبو القاسم محمود بن محمد الزمخشري الخوارزمي ، ولد بزمخشر سنة (467هـ) رحل في طلب العلم إلى بخاري ، وقدم بغداد ، فسمع من أبي الخطاب بن البصر ، وشيخ الإسلام أبي منصور الحارثي ، صنف كثيراً من الكتب منها : [الكشاف والمفصل].

⁽²⁾ دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة " تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، د. حامد صادق، ص96 .

⁽³⁾ هو موهوب بن أحمد ، أبو منصور ، صاحب كتاب [المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم] ، ت (540 هـ) .

⁽⁴⁾ دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ، د. حامد صادق، ص 96 .

⁽⁵⁾ هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ولدي إحدى جهات غرناطة سنة (654هـ).

⁽⁶⁾ فقه اللغة ، أ. حاتم صالح الضامن ، ص90 .

⁽⁷⁾ هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال سابق الدين الخضيري السيوطي (ت 911ه).

⁽⁸⁾ المزهر في علوم اللغة انواعها ، العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت911ه) .

ومن المحدثين:

قال عبد القادر المغربي " جعل الكلمة الأعجمية عربية" ، وقال أيضاً: المعرب ، ويسمى أيضاً دخيلاً ، وهو ما استعملته العرب في الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها".

وقال محمد المبارك : "هو إدخال اللفظ الأعجمي في العربية بعد تبديله وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية".

وقال عبد الحميد حسن: " المعرب هو الكلمات التي نقلت من الأجنبية إلى العربية سواء وقع فيها تغير أو لم يقع " (1).

الفرق بين المعرب والدخيل:

بعد ان تطرقت إلى تعريف التعريب أشير إلى أنه أمتزج التعريب بالدخيل عند بعض المؤلفين والباحثين ، فاستعملوا المعرب والدخيل بمعنى واحد ، ولذلك عسر التميز بينهما في دراسات السابقين ، ومازال الفرق بين المعرب والدخيل في حاجة إلى إيضاح . والغريب ان هذا الإيضاح لم يقلق الأقدمين كثيراً ، فاستعمل جمهورهم المعرب والدخيل بمعنى واحد ، ومنهم السيوطي في [المزهر] ، وشهاب الدين أحمد الخفاجي في [شفاء الغليل] ، وهذا ما نجده عند المؤلفين المتأخرين ، فهم لم يلتزموا التميز في علاجهم للألفاظ التي اقتبسها العرب.

والذي يخرج به الباحث من معارضة الأقوال المختلفة ومقارنتها ، أن التفرقة بين المعرب والدخيل تتم من حيث:

- إذا جاءت لفظة أجنبية ، وهذبت من حيث لفظها ، فأشبهت الأبنية العربية في ميزانها الصرفي ، اعتبرت من المعرب ، أما إذا بقيت على وزن غريب على اللغة العربية فهي من الدخيل ، وبهذا يكون اللفظ المعرب عربياً وملكاً جديداً للغة ، أما الدخيل فلا يغدو ان يكون إيراداً للألفاظ الغربية في ثياب التركيب العربي (2).

وإلى هذا يشير الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: أما غيرها (يعني غير المعربات) من الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية فقليل عددها ، وقد ظلت قليلة الشيوع والدوران ، وأطلق عليها (الأعجمي الدخيل) ، كأنما أريد بهذا استبعادها عن الألفاظ العربية

⁽¹⁾ فقه اللغة ، أ. د حاتم صالح الضامن ، ص90 - 91 .

⁽²⁾ كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، د. حسن ظاظا ، ص 71 . انظر مصادر اللغة ، د. عبد الحميد الشلقاتي ، ص 533 – 534.

الأصيلة ، ولكن المؤلفين المتأخرين لم يلتزموا هذا الوصف أو هذا التميز في علاجهم للألفاظ التي اقتبسها العرب" (1).

- وفرق بعضهم بين الدخيل والمعرب فذكروا ان اللفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يحتج بكلامهم تعتبر من المعرب ، اما ما دخل بعد ذلك فانه يعتبر من الدخيل (2).

الفرق بين التعربب والترجمة:

التعريب يقع على اللفظ دون المعنى لأننا نطلب بالتعريب تقويم اللفظ وتعديله على لحون العرب وتخليصه من شوائب العجمة ، وإما الترجمة فليس يقدر عليها إلا من كان حاذقاً بالأعجمية التي يترجم عنها وذلك ان الترجمة لما كانت تفسيراً كان صاحبها يتطلب المعنى فوق ما يتطلبه اللفظ (3).

فترجمة نص من النصوص إلى العربية إنما يكون بنقله حرفياً إلى العربية ، أما إذا كانت هذه الترجمة دقيقة ومنقولة إلى لغة عربية ناصعة لا تلمس فيها أي أثر أجنبي ، فان هذا يكون تعريباً . اما بالنسبة إلى الألفاظ ، فإن الترجمة تعني وضع مقابل عربي للفظة يكون فيها هذا المقابل العربي مطابقاً لها تماماً ، أما إذا أخذنا اللفظة كما هي وأخضعناها للوزن العربي ، فإن هذا يكون تعريباً .(4)

⁽¹⁾ التعريب في ضوء اللغة المعاصر ، ص72 .

⁽²⁾ فقه اللغة ، د. عبد الواحد وافي ، ص199 .

⁽³⁾ التعريب في الوطن العربي مع إشارة خاصة بالسودان ، قاسم عثمان نور ، ص 11

⁽⁴⁾ هل تكفى العربية لتدريس الطب والعلوم ولماذا؟ ، عبير محمد إبراهيم رمضان ، ص19 .

المبحث الثاني دواعي المعرب وعلاماته في العربية

دواعي التعربب:

- ما اتيح للشعوب الناطقة بالعربية قبل الإسلام وبعده من فرص الاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى ، وما نجم من ذلك عن هذا الاحتكاك ، وعن التطور الطبيعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل ، في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والآداب والدين ومختلف مناحى السياسة والاجتماع .
- الحاجة الملحة ، حيث خلت العربية من بعض الأسماء التي رأى العرب أنهم في حاجة إليها ، كأسماء الحيوانات والنباتات والملابس ، وأثاث البيوت ، وألفاظ الحضارة الجديدة وما يأتي به العلم من مخترعات حديثة ومكتشفات جديدة ... إلخ . فالعرب لا يستطيعون ان يقفوا جامدين أمام هذا التطور العظيم من حولهم .
- خفة اللفظ الأجنبي في النطق من نظيره العربي ، وكانت الخفة في اللفظ الأعجمي سبباً لتغلبه ومدعاة لنسيان اللفظ العربي وذلك مثل : (المسك) بدلاً من (المشموم) و (التوت) بدلاً من (الفرصاد)⁽¹⁾.
- الهجرة والجوار ، فإنه حين يهاجر شعب إلى غير أرضه تحتك لغته بلغة أهل الأرض الجديدة ، وبانهزام إحدى اللغتين انهزاماً كلياً أو جزئياً تحمل الغالبة آثار التي انهزمت ألفاظاً وغيرها، كما رأينا العربية قديماً في بلاد الفتوحات العربية ، وحديثاً في ديار العرب التي انحسرت عنها موجة الاستعمار الأوربي . وحين يتجاوز شعبان مختلفان لغة يشتد احتكاك لغتيهما وبخاصة في الحدود المجاورة ، فيحدث ما حدث بعامل الهجرة من انهزام كلي أو جزئي ، تحمل على أثره إحدى اللغتين أو كلتاهما آثار الأخرى كلمات وغيرها ، وهذا ما حصل للعربية مع طوائف اللغات السامية ومع الفارسية والتركية واليونانية .. وفي ذلك يقول الجواليقي : قال أبو بكر : " والصير الذي يسمى الصحناء أحسبه سربانياً معرباً ، لأن أهل الشام يتكلمون به ، وقد دخل

⁽¹⁾ المعرب في القرآن الكريم ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ص42 . أنظر قضايا في الدرس اللغوي ، د. نادية رمضان النجار ، ص110 . وقفه اللغة العربية ، مجد محمد الباكير البرازي ، ص 98 .

في عربية أهل الشام كثير من السريانية ، كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية ، قال جرير يهجو آل المهلب :

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلاً ثم اشتروا مالحاً من كنعد جدفوا يعنى أنهم ملاحون لأن أصلهم من عمان "(1).

- أثرت اليهودية والنصرانية في لغة العرب عندما دخلتا ديار العرب فاستفادت العربية ألفاظاً كثيرة . وكان الذي يعرَّب من هذا النوع: أما تلطفاً كما فعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع أبي هريرة فلقد سأله الرسول : (شكم ورد) بمعنى : هل وجع بطنك (2).
- الرغبة في الافتخار وحب الظهور ، فقد يتكلم الرجل بالكلمة الأجنبية ليظهر بأنه يجيد لغات اخرى غير لغته ، ولذا نلاحظ المرء وهو يتكلم بلغة أهله وبيئته قد يقحم من كلامه بعض الألفاظ الأجنبية ، في حين أنه في أثناء كلامه بلغة أجنبية لا يسمح لنفسه أبداً باقتباس شيء من الفاظ لغته ، خشية ان يعد هذا مظهراً من مظاهر العجز . اما في الحالة الأولى فيشعر المرء عادة ان اقتباس اللفظ الأجنبي واقحامه في كلامه مظهر من مظاهر الكمال والافتخار (3).

علامات يعرف بها المعرب في العربية

- 1. النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية ، أو السماع عن الثقات وأهل الدراية بالعجمي والعربي .
- 2. اجتماع الجيم والقاف فإنهما لم يجتمعا في كلمة واحدة من كلام العرب إلا ان تكون معرَّبة نحو: (الجَردَقَة) للرغيف ، و (الجُرموق) و (الجَرامِقة) لقوم بالموصل ، و (جَوسَق) ، و (جلِق) و (جوالِق) للوعاء .(4)

⁽¹⁾ التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر ، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري ، ص 34 - 35 .

⁽²⁾ فقه اللغة ، مجد محمد الباكير البرازي ، ص99 .

⁽³⁾ المعرب في القرآن الكريم ، د. محمد السيد على بلاسي ، ص

⁽⁴⁾ قصد السبيل فيما في اللغة العربية من دخيل ، للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبي ، ج1 ، 206 من 119-118 . انظر فقه اللغة ، د. على عبد الواحد وافى ، 206 .

- 3. اجتماع الصاد والجيم . من ذلك الجس بالكسر والفتح ، وهو من مواد البناء ، ويتخذ من حجر الجير بعد حرقه ، والكلمة سامية قديمة في الأكدية (جَسُ) ، وفي السريانية (جَسًا) . وكذلك (الصَّنجة) ، و(الصَّوْلجان) ، ونحو ذلك.
- 4. ان تكون فاء الكلمة نوناً وعينها راء ، فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية ، نحو (نرجس) والأصل فارسي هو نركس (Narcissys) . وتشبه العيون بالنرجس لذبوله كما قال ابن المعتز :

فحكى بمقلته ذبول النرجس

وسنان قد خدع النعاس جفونه

أو في الشكل دون اللون قال أبو نواس:

إذا ما منحناه العيونَ عيونُ مكان سوادٍ والبياضُ جفونُ

لدى نرجس غضِ القطاف كأنه مخالفه في شكلهنَّ بصعـــرة

- 5. ان يكون آخره زاياً بعد دال ، نحو : مهندز ؛ وأبدلوا الزاء سيناً فقالوا : المُهَندِس ، وأصله بالفارسية (أندازه) ؛ يقال : أعطاه بلا حساب ولا (هنداز) . ومنه (المهندز) الذي يقدر مجاري الأبنية ، إلا أنهم صيروا الزاء سيناً ، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال.
- 6. ان تكون الكلمة مبنية من باء وسين وتاء . فإذا جاء ذلك في كلمة فهي معربة ، وذلك مثل : (بستان) أي حديقة الزهور بالفارسية ، وهو مركب من بو (رائحة طيبة) + ستان (المكان الذي يكثر فيه الشيء) ، فالمعنى على الأصل : المكان الذي تكثر فيه الروائح الطيبة. (1)
- 7. ان تجتمع في الكلمة الجيم والطاء ، مثل : الطاجن وهو المقلى ، وهو بالفارسية (تابه) كما في اللسان ، وذكر الجوهري " أن الطيجن والطاجن كلاهما معرب ؛ لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب".
- 8. ان تكون الكلمة رباعية أو خماسية مجردة من حروف الذلاقة ، واحسن كلام العرب ما يبنى من الحروف المتباعدة في المخارج ، وأخف الحروف حروف الذلاقة وهي ستة : (الميم والراء والباء والنون والفاء واللام).

⁽¹⁾ نصوص في فقه اللغة العربية ، د. السيد يعقوب ، ج1 ، ص80-83 . أنظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، ص270-271 . العربية لغة العلوم والتقنية ، د. عبد الصبور شاهين ، ص212-313 .

والمقصود بالذلاقة: الفصاحة والخفة في الكلام، ولا ينفك رباعي ولا خماسي من حرف حرف منها إلا شاذاً.. وذلك لأن الرباعي والخماسي ثقيلان، فلم يخليا من حرف سهل على اللسان خفيف. والمصمتة ضد حروف الذلاقة، والشيء المصمت هو الذي لا جوف له فيكون ثقيلاً، سميت بذلك لثقلها على اللسان بخلاف حروف الذلاقة.

- 9. ان تكون الكلمة مخالفة للأوزان العربية ، فليس في كلام العرب وزن (فعالان) كخراسان ، ولا وزن (فاعيل) كقابيل وهابيل ، ولا وزن (فعاويل) كسراويل.
- 10. ولم تجتمع في العربية سين وزاي ، ولا سين وذال ، فما وقع معرب (كساذج) معرب (ساده) بمهملة ، و (سذاب) أسم بقلة معرب (سداب). (١)
- 11. ولا تجتمع الصاد والطاء في كلمة عربية ، (فالاصطفلينة) وهي شيء كالجزر معربة ، وكذا (الأصطبة) وهي المشاقة ، وأما (الصراط) فصاده بدل من السين ، وليستا لغتين كما ظنَّ (2).

ويمكن للمنظّر ان يصل عن طريق المقاييس إلى تحديد المعرب فأمكن بالتالي إلى ما يشبه اليقين في ذلك . إذ أن المنظّر يعرض اللفظة على أصل الجذر أو أصوله ، ويفسر علاقتها بتلك الأصول . معلماً على كونها من المعرّب حينما يجدها مغايرة لأصوات الألفاظ العربية ، أو دالة على معان لم تعهدها بيئة العرب ، مثل (رأس) الذي لا يشبه كلام العرب ، و (جص) الذي لا تعرفه العرب ، وإن عرفه بعضهم سماه القصة . نتج عن ذلك وجود مجاميع من الألفاظ ، قد تشكل بعضها جذوراً لغوية ، ولا تضمها أدنى علاقة مع أصول الجذور ، أو مع الكلام العربى . ويمكن ان توزع على هذه النقاط:

- 1. الجذر دخيل برمته مثل: مجس وبلط ولزك الجرح إذا استوى نبات لحمه ولم يبرأ. وهذا لا يشبه كلام العرب. ثم لا تجد تحت هذه الجذور أية ألفاظ عربية ، ومعظمها ليس فيه إلا لفظة واحدة ، يسهل التعرف على هوبتها .
- 2. الجذر عربي صحيح ، وقد داخلته ألفاظ من الجذر نفسه إلا انها غير عربية. ف(بط) يدل على الشق ، وما سوى ذلك من الباء والطاء ففارسي كله.

⁽¹⁾ قصد السبيل فيما في اللغة العربية من دخيل، للعلامة : محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج1 ، -19 وبنظر المعرب في القرآن الكريم ، د. محمد السيد على بلاسي ، -19 .

⁽²⁾ ينظر المصدران أنفسهما .

3. الجذر عربي صحيح ، في معاني ألفاظه معان مولدة كالهاضوم في (هضم) الدال على الكسر والضغط والتداخل.

ان من نتيجة هذا المنهج العلمي الوصول إلى الرأي الفصل فيما شجر بين القدامى من خلاف في مجاميع كبيرة من الألفاظ هل هي عربية أم معربة؟ فلفظة (جدادها) - مثلاً - في قول الأعشى:

أضاء مضلته بالسرا جوالليل غامر جدادها

ذهب في تفسيرها رجال اللغة إلى أنها نبطية وهي: الخيوط التي تعقد بالخيمة وأنكر أبن فارس تفسيرهم ذلك بقوله: (... وما هذا عندي بشيء بل هي عربية صحيحة وهي من الجد وهو القطع ، وذلك أنها تقطع قطعاً على استواء)(1).

وعلى هذا يمكن عرض الألفاظ على الجذور وأصولها ، والنظر في جرس تلك الألفاظ وتركيب حروفها ، ودراسة البيئة العربية ومدى صحة لفظة ما او معنى ما في تلك البيئة . وعلى أساس هذه النقاط يمكن الوصول إلى تقسيم علمي للألفاظ المعربة وهذا ما لجأت إليه المقاييس. (2)

12

⁽¹⁾ أحمد بن فارس وريادته في البحث اللغوي ، والتفسير القرآني ، والميدان الأدبي ، د. هادي حسن حمودي ، ص 305 - 306 .

⁽²⁾ ينظر المصدر نفسه.

المبحث الثالث طريقة العرب في نقل المعرب

ان العرب حين يدخلون لفظاً أعجمياً في لغتهم فيه غالباً التغير الذي يجعله مجانساً لألفاظهم جارباً على قواعدهم منسجماً مع نظامهم ومن نواحى التغير:

- الإلحاق بأبنية العرب حتى يوافق اوزان العربية ويناسب أبنيتها ، قال سيبويه : " أعلم انهم يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم ، فربما ألحقوا بأبنية كلامهم ، وربما لم يلحقوه ، فأما الذي ألحقوه ببناء كلامهم (فدرهم) ألحقوه ببناء (هجرع) و (بهرج) ألحقوه (بسهلب) و (دينار) ألحقوه (بديماس) و (ديباج) كذلك . وقالوا : (إسحاق) فألحقوه (بإعصار) و (يعقوب) فألحقوه (بيربوع) و (جورب) فألحقوه (بفوعل)". (1)

ويقول أبو حيان: " الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام:

- قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الأصل والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع ؛ نحو درهم وبهرج.
- قسم غيرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلامها ، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو: آجر وسفسير.
- قسم تركوه غير مغير ؛ فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها ، وما ألحقوه بها عد منها ؛ مثال الأول : خراسان ، لا يثبت به (فعالان) ومثال الثاني : خرم ألحق بسلم"(2).

تغير الحروف والحركات ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً ، وربما أبعدوا الإبدال في مثل هذه الحروف وهو لازم لئلاً يدخل في كلامهم ما ليس فيه يستبدلون حرفاً بآخر ويغيرون حركته ويسكنونه ويحركونه وينقصون ويزيدون ، فما كان بين الكاف والجيم يجعلونه جيماً أو كافاً أو قافاً كما قالوا : (كربج) و (كربق) وببدلون الباء المخلوطة بالفاء : بالباء أو الفاء ، نحو : (برند) و (فرند) وببدلون الشين

[.] 119 المظاهر الطارئة على الفصحى ، د. محمد عيد ، ص(1)

⁽²⁾ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، ص 269 - 270 .

سيناً نحو: (دست) في (دشت) و (سروال) في (شروال) و (إسماعيل) في (إشماويل) لقرب السين من الشين (1).

والحروف المبدلة عشرة: خمسة يطرد إبدالها وهي: الكاف ، والجيم ، والقاف ، والباء ، والفاء ، مما ليس في كلامهم وهي المخلوطة ، وخمسة لا تطرد وهي: السين ، والباء ، والباء

لماذا يشترط في التعريب مطابقة الصيغ والأوزان العربية ؟ ولماذا لا نقبل الكلمات المعربة دون ان نبدل صورها وأوضاعها ؟

يتضح هذا الشرط من قرار المجمع اللغوي بالقاهرة الذي يقول: " يجيز المجمع ان يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب في تعربيهم "(3).

ان هذا الشرط الذي أقره اللغويون زعماً دافعوا عنه حتى استقر في الأذهان فضيق هذا المدخل. ولكي نصل إلى الرأي السديد في هذا الموضوع علينا ان نبحث أمرين:

اولهما : منهج العرب في الكلمات المعربة التي اصطفوها .

وثانيهما: رأي أئمة اللغة والنحو في بحث التعريب.

عند بحث الأمر الاول نجد ان العرب وردت عنهم كلمات معربة ليست على اوزان الكلمات العربية مثل: آجر وفرند وإبرسيم وقنبط وشطرنج وخراسان وإبراهيم وقمندو وآمين ... والمجمع يدري تماماً ان العرب قد اقترضوا هذه الكلمات وعربوها على غير اوزانهم.

اما الأمر الثاني ، وهو رأي أئمة اللغة والنحو في التعريب ، فسوف أستعرض بعض أقوال القدامى والمحدثين مرتبين زمنياً ؛ لأبين بأنهم أجازوا تعريب الألفاظ الأجنبية باوزانها دون إخضاعها للأبنية العربية.

فسيبويه في القرن الثاني الهجري يشهد لكلمة (آجر) أنها معربة قد تمكنت في الكلام ، وأصبحت بمنزلة كلمة عربية ، وذلك في حديثهم عن الصرف ومنع الصرف إذ قال : "فإن قلت ادع صرف الأجر ، لانه يشبه شيئاً من كلام العرب ، فإنه قد اعرب وتمكن في

⁽¹⁾ قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للعلامة : محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج1 ، ص112 - 113 .

⁽²⁾ ينظر المصدر نفسه.

⁽³⁾ العربية لغة العلوم التقنية ، د. عبد الصبور شاهين ، ص313 .

الكلام ... وإنما هو بمنزلة عربي ليس له ثان في كلام العرب ، نحو إبل أو أشباه ذلك $^{(1)}$.

وقال سيبويه كذلك :"اعلم انهم مما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة ، فربما الحقوا ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه وربما تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم . كان على بنائهم او لم يكن ، نحو خراسان وخرم والكركم ، وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ، ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو فرند وبقم واجر وجربز". ولا يوجد تناقص بين ما قاله سيبويه وما يراه المجمع اذ اننا نعلم ان ما قاله سيبويه يصف ما وقع وان ما يراه المجمع هو من قبيل الاحتياط ومحاولة وضع قواعد لما يقع في المستقبل ، بيد اننا لا نرى ضرورة لهذا الاحتياط من قبل المجمع ، ونرى ان من الأفضل ان يتاسى المجمع بما وقع بالفعل ووصفه سيبويه وغيره فيجيز التعريب دون اشتراط " طريقة العرب في التعريب". ففي كلام سيبويه يمكن ان نلمح وضوح حق المعربين في أن يلحقوا بأبنية كلام العرب أو لا يلحقون .

وقال المرزوقي ، وهو من أئمة القرن الرابع. " المعربات ما كان منها بناؤه موافقاً لبنية كلام العرب يحمل عليها ، وما خالف أبنيتهم منها يراعى ما كان الفهم له أكثر فيختار ، وربما اتفق في الاسم الواحد عدة لغات ، كما روي في (جبريل) ونحوه ، وطريق الاختيار في مثله ما ذكرت" . فهذا العالم الإمام يؤيد الحرية عند التعريب في ان تغير الكلمات لتوافق الأوزان العربية ، أو ان تبقى على بنيتها وان خالفت هذه الاوزان ، مع أنه يفضل إذا ما تعددت صيغ الكلمة المعربة ان يختار منها ما كان أقرب إلى الوزن العربي.

ويأتي ابن سيدة في القرن الخامس ليكرر في الفصل الذي عقده في كتابه [المخصص] قول سيبويه ، الأمر الذي يدل على أنه يوافق عليه ويؤيده .

وهناك أربعة علماء عاشوا بين القرن السادس والقرن الحادي عشر للهجرة ، هم ابن بري وأبو حيان والشهاب الخفاجي وعبد القادر البغدادي قد اجتمعوا على رأي - في هذا الموضوع - هو أنهم يجيزون التعريب على غير أوزان العرب.

وفي القرن الذي نعيش فيه ، نرى اللغويين المحدثين يطالبون مجمع اللغة العربية بالقاهرة " ان يرد الأمر إلى نصابه في التعريب ، فيمحو من الأذهان شبهة اشتراط الوزن

⁽¹⁾ المجامع العربية وقضايا اللغة (من النشأة إلى أواخر القرن العشرين) ، د. وفاء كامل فايد ، ص 223 - 224 . فقه اللغة وقضايا العربية ، د. سميح أبو مغلى ، ص 195 -196 .

العربي فيما نعرب من مصطلحات العلوم والفنون والآداب وبذلك ييسر على المعربين سبيلهم في اصطناع الكلمات الأجنبية التي لابد من اصطناعها في عهد الحضارة الحديثة. (1)

وبذلك أيضاً يحفظ لتلك الكلمات دلالاتها على المعاني المقصودة والحدود العلمية الدقيقة إذ يستبقي مالها من اوضاع وصيغ ونظام وتركيب ، وينأى بها عن التنكير والتشويه والاستحالة".

ويطالب الدكتور إبراهيم بيومي مدكور بإفساح المجال للتعريب دون أي عائق أو اشتراط ويقول: " وليس بلازم ان يكون التعريب على أبنية العرب، وعربت فعلاً ألفاظ على نحو ما كانت تنطق به في اللغة الأصيلة، والعلم هو تراث الإنسانية جمعاء يجب ان يفسح مجال التبادل فيه، وإن تيسر سبله ومن وسائل التيسير ان يسمح بتبادل الألفاظ كما تتبادل الأفكار والمعاني ".

واما عباس حسن فيطالب بإباحة التعريب بشكل واسع ، ويتهم المجمع بالبطء في وضع المصطلحات ، حتى ان بعض المخترعات تتغير قبل ان يصطلحوا على أسماء لها بالعربية .

وفي واقع الأمر ان الحالة الوحيدة التي يمكن فيها تحديد مسلك الصيغة في حالة التعريب ، كما يقول الدكتور محمد عيد هي حين تدعو الحاجة العلمية أو الفنية لاستخدام مصطلحات جديدة تدعو إليها الضرورة ، في هذه الحالة فقط يمكن لعلماء اللغة ان يتدخلوا بالتحديد أو بعبارة أخرى يمكن فرض مسلك اللغة المنقول إليها على الكلمات المنقولة ، وهذه الحالة هي ما يمكن ان يسمى التعريب فيها المعتمد ، ففي هذا التعريب المعتمد الذي يقوم به جماعة من الناس ذو اختصاص كالمجمع اللغوي أو ما شابهه تتحقق الضرورة ويتحقق كذلك قسر المعرب على الأبنية العربية⁽²⁾.

أما عن جهود النحاة العرب في إخضاع المعرب لمسلك الصيغ العربية فإنه ينبغي ان يعلم منذ البداية ان هذه الجهود جاءت لتقنن لما قد حدث فعلاً ، إذ ان نقل الكلمات الأعجمية إلى العربية لم ينتظر قواعد النحاة التي وضعوها للتعريب ليوافق معها توافقاً كلياً، والناطقون الذين اتصلوا بالأعاجم ونقلوا الكلمات من لغاتهم لم يدر في حسبانهم

⁽¹⁾ فقه اللغة وقضايا العربية ، د. سميح أبو مغلى ، ص196 - 200 .

⁽²⁾ ينظر المصدر نفسه .

الإتيان بها على صيغ معينة أو التزام مطرد لحروف عربية خاصة مكان حروف أخرى في اللغات الأجنبية (1).

وترى الباحثة أنها ضد إخضاع الألفاظ المعربة لأوزان اللغة العربية بشكل يفقدها أصلها ، ولكنني لا أرى غضاضة من تهذيب اللفظة المعربة حتى لا تبدو في اللغة العربية نشازاً تنفر الأسماع منها وتثقل على الألسنة . وإن المعربات إذا كانت من تلقاء نفسها موافقة لأقيسة العربية كان ذلك من حسن حظ العربية .

⁽¹⁾ مظاهر طارئة على الفصحى ، د. محمد عيد ، ص118 .

المبحث الرابع إخضاع المعربات لأحكام العربية

هل يعطى ما عربته العرب من اللغات ، واستعملته في كلامها حكم كلامها فيشتق وبشتق منه ؟

ما عربته العرب من اللغات الفارسية من فارسي ورومي وحبشي وغيره ، وادخلته في كلامها على ضربين :

- أحدهما : أسماء الاجناس ؛ كالفرند والإبريسم ، واللجام ، والموزج ، والمهرق ، والرزدق ، والآجر ، والباذق ، والفيروز ، والقسطاس .
- والثاني: ما كان في تلك اللغات علماً فأجروه على علميته كما كان ، لكنهم غيروا لفظه ، وقربوه من الفاظهم ، وربما ألحقوه بأمثلتهم ، ويشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لا في العلمية ، إلا أن ينقل كما نقل العربي ، وهذا الثاني هو المعتد بعجمته في منع الصرف ، بخلاف الأول ، وذلك كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وجميع أسماء الأنبياء ، إلا ما استثنى منها من العرب كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، وغير الأنبياء كبير ، ورستم وهزارمرد ؛ وكأسماء البلدان التي هي غير عربية كاصطخر ، ومرو ، وبلخ ، وسمرقند ، وخراسان وكرمان ، وغير ذلك ، فما من الضرب الأول فأشرف احواله ان يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه .

وقال ابن جني : ما قيس على كلام فهو من كلام العرب / ألا ترى أنك لم تسمع انت ولا غيرك اسم فاعل ولا مفعول ، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره فإذا سمعت "قام زيد" أجزت ظرف بشر ، وكرم خالد.

قال أبو علي : إذ قلت : "طاب الخشكان" فهذا من كلام العرب ؛ لأنك بإعرابك إياه قد ادخلته كلام العرب (1).

ويؤكد هذا عندك ان ما اعرب من اجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ؛ ألا تراهم يصرفون في العلم نحو أجر ، وإبريسيم ، وفرند وجميع ما تدخله لام

⁽¹⁾ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، ص286 - 287 .

التعريف وذلك أنه لما دخلته اللام نحو الديباج ، والفرند والآجر ، أشبه أصول كلام العرب، أعنى النكرات ، فجرى في الصرف ومنعه مجراها (1).

وابن جني إنما أراد بهذا القول إثبات ان العرب كانت تجري على المعربات اوجه الإعراب المختلفة وقواعد النحو عامة كما تفعل بالألفاظ العربية ، ولكنه آثر التمثيل بمسألة الصرف ومنه (او الأجراء وعدمه) ، دفعاً لما يمكن قوله من ان منع صرف بعض الألفاظ الأعجمية الأصل في الإعراب يعني اختلافها عن العربي في المعاملة ، فقال ان ذلك خاص بالاعلام الأعجمية دون النكرات التي تشبه آجر ونحوه ففي المعربات نجد الصرف ومنعه ، وذلك موجود في العربية ذاتها .

ويدل على عموم القصد بهذا المثال عند ابن جني ما تراه لدى السيوطي وغيره عندما يتحدثون عن إجراء الأحكام العربية على المعربات ومعاملتها كالعربية ، إذا يبدؤون بالحديث عن مسألة الصرف ومنعه في المعربات ليتبعوا ذلك بالحديث عن إخضاعها لأحكام النحو الاخرى.

فيذكرون أولاً ان المعربات من حيث إخضاعها لأحكام العربية لا تخلو من ان تكون اعلاماً منقولة على علميتها ، وهذا النوع (هو المعتمد بعجمته في منع الصرف) ، او ان تكون أسماء أجناس (وهذا النوع أشرف أحواله ان يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه) ، ثم يلي ذلك الحديث عن إجراء المعرب مجرى العربي في الأحكام عامة كالاشتقاق (2).

فقول السائل: (يشتق) جوابه المنع ، لأنه لا يخلو ان يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله ، ومحال ان يشتق العجمي من العربي أو العربي منه ؛ لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت في الأصل أو الهاماً ، وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض ، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد ، ومحال ان تنتج النوق إلا حورانا ، وتلد المرأة إلا إنساناً . وقد قال أبو بكر محمد بن السرى (3) في رسالته في الاشتقاق ،

^{. 357 ،} من جني ، ج1 ، من من الفتح عثمان بن من ، جا

⁽²⁾ التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر (دراسة تحليلية للدخيل في اللغة العربية مع استنباط لقوانين التعريب)، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري ، ص115 - 116 .

⁽³⁾ هو محمد بن السرى أبو بكر بن السراج . النحوي ، احد العلماء المشهورين باللغة والنحو والأدب ، أخذ عن المبرد وأبو القاسم الزجاجي السيرافي ، توفي سنة ستة عشرة وثلاثمائة . أنظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي ، ص 265 .

وهي أصبح ما وضبع في هذا الفن من علوم اللسان: " ومن أشتق الأعجمي المعرب من العربي كمن أدعى ان الطير من الحوت"(1).

وقول السائل: (يشتق منه) يجرى على هذا الضرب مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية العربي، من تصرف فيه، واشتقاق منه؛ الا تراهم قالوا في اللجام وهو معرض لغام، وليس تبيينهم لاصله الذي نقل عنه وعرب منه باشتقاق له؛ لان هذا التبيين مغزى، والاشتقاق مغزى اخر؛ وكذا كل ما كان مثله، قالوا في جمعه: لجم؛ فهذا كقولك: كتاب وكتب، وقالوا: لجيّم في تصغيره كقولك: كتيب، ويصغرونه مرخما لجيما فهذا على حذف زائدة ويشتق منه الفعل امرا وغيره فنقول: الجمه وقد الجمه، ويؤتي للفعل منه بمصدر وهو الالجام، والفرس ملجم، والرجل ملجم قال:

*وملجمنا ما ان ينال قذاله *

ويستعمل الفعل منه على صيغه اخرى ، ومنه ما جاء في الحديث من قوله للمرأة: استنفري ، وتَلجّمي . فهذا تَقعَل من اللجام ، ويتصرف فيه ايضا بالاستعارة ، ومنه الحديث : النقي ملجم . فهذا من الجام الفرس ، شبه النقي به لتقييد لسانه وكفه ؛ وتكاد هذه الكلمة _ اعني لجاما _ لتمكنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضي .. بانها عربية لا معربة ولا منقولة لو لا ما قضوا به من انها معربة من اللجام ولا شبهة في ان ديوانا معرب، وقد جمعوه على دواوين ، وقضوا بانه الاصل فيه دوانا فابدلوا احدى واويه ياء ، بدليل ردها في جمعه واوا ، وكان هذا عندهم كدينار في ان الاصل دنار ، فابدلوا الياء من احدى نونيه ؛ ولذا ردوه في الجمع والتصغير الى اصله فقالوا : دنانير ودنينير ، لان الكسرة في أوله الجالبة للياء زالت في الجمع ، واشقوا من ديوان الفعل فقالوا : دَوَّنَ ودُوِّنَ . واما الضرب الاخر _ وهي الاعلام _ فبعيدة من هذا كل البعد ، بل لها احكام واما الضرب الاخر _ وهي الاعلام _ فبعيدة من هذا كل البعد ، بل لها احكام تختص بها من جمع وتصغير وغير ذلك.

وجملة الجواب ان الأعجمية لا تشتق ، أي لا يحكم عليها بانها مشتقة ، وان اشتق من بعضها ، فإذا وافق لفظ اعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الأخر ، لإغسحاق اسم نبي ليس من لفظه أسحقه الله إسحاقاً أي أبعده في الشيء ، ولا من باقي متصرفات هذه الكلمة ؛ كالسحق ، وثوب سَحْق ، ونخلة سَحُوق ، وساحوق اسم

[.] 287 ، 1 ، المزهر في علوم اللغة وانواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، 1

موضع، ومكان سَحِيق . وكذا يعقوب اسم النبي ليس من اليعقوب اسم الطائر في شيء ، وكذا سار ما وقع من الأعجمي موافقاً لفظه لفظ العربي .(1)

وقد أشار السيوطي في غير هذا الموضع إلى مظهر آخر من مظاهر تطبيق النحو العربي على المعربات ، حيث نقل عن امالي ثعلب قوله : " الأسماء الاعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها تثنية ولا جمعاً ، فإما التثنية فتجئ على القياس مثل إبراهيمان وأسمعيلان ، فإذا جمعوا حذفوا فردوها إلى أصل كلامهم ، فقالوا : (أبارة ، وأسامع) وقالوا: (تنانير جمعاً لتنور وأتاتين جمعاً لاتون) ونحو ذلك كثير عندهم. فهم يثنون المعربات ويجمعونها على نهج كلامهم. وكذلك يخضعونها لأساليب كلامهم في التذكير والتأنيث والإضافة وغيرها من أبواب النحو .

اما من الناحية الصرفية فقد طبقوا قواعد الصرف العربي جميعها ، فعاملوها في الاشتقاق معاملة العربي كما رأينا ، وقد صغروها تصغيرهم للعربي الأصيل . وقد يستدرك على ذلك بعض حالات شذت عن هذا الاضطراد في معاملة المعرب كالعربي من حيث تطبيق قوانين الصرف العربي عليه ، من ذلك مثلاً الألفاظ : راهنامج (كتاب يسلك الربابنة البحر) ، شاهدانج (حب القنب) ، شاهترج (نوع من البقول) فقد ضبطها الزبيدي بسكون الهاء ومع ذلك لم تحذف الفها ، على حين القاعدة الصرفية تقضي بأنه إذا اجتمع ساكنان في كلمة (لم تكن على مثال دابة ودويبة) وكان أولهما حرف علة حذف الأول . فلم تجر هذه الكلمات وأمثالها موجود في تاج العروس وغيره ، مجرى كلام العرب في هذه القاعدة . بيد ان نرى ان مثل هذه الحالة لا تنقض الاضطراد لانفرادها وقلة أمثلتها ، فضلاً عن ان بعض هذه الكلمات قد وردت لها صيغة خاضعة لهذه القاعدة مثل (راهنامج وشاهدانج).

وما يستوقف الباحث في هذا المجال ، وهو قياسهم الأعجمي قياس العربي من حيث الوزن الصرفي ، فتراهم يقيسون اللفظ الأعجمي بميزان الصرف العربي ليميزوا بين الأصلي والزائد من حروفه.

ويلاحظ انهم في محاولتهم قياس أوزان الألفاظ لا يذكرون أصلها الأجنبي في كثير من الاحيان ، بل يعتمدون أصولهم الصرفية وحدها في إبراز الأصول والزوائد ، مع انهم اعترفوا بعدم ضرورة جريان المعربات لأوزان العربية أو على سمت أبنيتهم (1).

⁽¹⁾ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، ص287 - 292 .

وأغلب الظن أن ما أغراهم بإخضاع المعربات لأوزان العربية هو ما راوه من جريانها في الاشتقاق والتصريف على نسق الألفاظ العربية الأصلية ، فعاملوها معاملتها في الميزان الصرفى. لكن ذلك كان موضع خلاف بين العلماء.

فأجاز بعضهم وزن المعربات وزناً عربياً ، ولكن ليس على إطلاقه ، بل على اعتبار حروف المعرب جميعها أصلية عند الوزن . وكان الزبيدي (2) من الذين أكثروا تأكيد هذا الرأي ، وأيد ذلك من المحدثين الدكتور السيد يعقوب بكر ، فقال : (أن حروف الكلمة المعربة تعد أصولاً كلها). والظاهر ان أهل هذا الرأي قد لاحظوا عدم وضوح الأصول لكثير من المعربات فكفوا أنفسهم اللجاج بمعاملتها معاملة المجرد من ألفاظ العربية ، وبذلك تفادوا المشكلة ، لكنهم لم يحلوها . وذهب فريق آخر إلى منع وزن المعربات وزنا عربياً ، فذهب قوم إلى أنها لا توزن لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد وذلك لا يتحقق في الأعجمية . ومذهب هؤلاء القوم لا يمكن قبوله على إطلاقه ، فقد نص القدماء على بعض الأصول الأجنبية للكلمات المعربة (3).

⁽¹⁾ التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر ، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري ، ص 116 - 118.

⁽²⁾ هو محمد بن الحسن الزبيدي ، النحوي ، أبو بكر الأنداسي الاشبيلي ، عالم بالنحو واللغة والأخبار ، ومن تصانيفه . كتاب الواضح في النحو ، والأبنية ، فاختصر العين واخبار النحويين. توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة . انظر : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، ص262 .

⁽³⁾ التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر ، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري ، ص116 - 119 .

الفصل الثاني تعريف المصطلحات العلمية

لم تعرف العربية في القرون الثمانية الأولى لفظة (المصطلح) ولا لفظة (الاصطلاح) بالمعنى الذي نعرفه اليوم مقابلاً للفظ الأجنبي (TERM) ، وإنما عرفت لفظة (المصطلح) مصدراً ميمياً ولفظة (الاصطلاح) مصدراً ، وكلاهما لفعل مزيد بالهمزة والتاء على وزن (افتعل) من الفعل الثلاثي (صلح يصلح) من الأبواب الثلاثة : (نَصَرَ وفَتَحَ وكرُمَ)

وكلمة (اصطلاحاً) تعرب في كل مجالاتها: حالاً منصوبة وقد تجيء مجرورة / في الاصطلاح، فالجار والمجرور متعلقان بالفعل (اعني) مقدراً والجملة عندئذ معترضة بين المبتدأ والخبر كقولنا: الفلك - في الاصطلاح - من علم النجوم.

المبحث الأول

المصطلح العلمي العربي: (أساس المشكلة)

ينبغي ابتداء معرفة ان قضية "تعريب العلوم" ليست مسألة لغوية فقط ، بل هي في المقام الأول مشكلة فكرية ، فالعلوم التي يصر القائمون عليها على بقاء تدريسها باللغات الأجنبية هي الطب والهندسة والعقاقير والكيمياء والطبيعة ، وينبع هذا الإصرار من الدعوى بأن تدريس هذه المواد باللغة العربية سيؤدي إلى التخلف عن مسايرة التقدم العلمي العالمي فيها ، وهذا كلام صحيح من وجهة نظرهم ، إذ يعبرون به عن واقعهم الذي درجوا عليه ، لان المنبع الذي يسقون منه غير عربي ، فهم تابعون لغيرهم من الأجانب فيما يقدمه هؤلاء من نظريات واكتشافات فكروا بعقولهم وكتبوها بلغاتهم ، فإذا أراد علماؤنا اكتساب شيء من ذلك ، كان مما يجود عليهم به هؤلاء الأجانب ، فيترتب على ذلك ان تابعوا أصحاب الحقوق الأصيلة في كل شيء ، في التفكير واللغة وفي الفهم والتعبير .

والغريب ان الأجانب الذين يتابعهم العرب فيختلفون في لغاتهم ، وكل منهم يؤلف بلغته ، ويعتز بها ، الألماني يؤلف بالألمانية والروسي بالروسية والصيني بالصينية والفرنسي بالفرنسية والإنجليزي بالانجليزية ، ولم يمنع ذلك أيا منهم مسايرة الحضارة والإسهام بجهود تذكر باسمهم ، وتنسب إلى بلادهم ، فإذا ما انتقلت القضية إلى العرب وجدنا من يصر على التدريس والتأليف بإحدى اللغتين الإنجليزية او الفرنسية ، فاستقوا تعليمهم غالباً من الناطقين بهاتين اللغتين في فرنسا أو انجلترا او الولايات المتحدة ، وبقيت مساهمة علماء العربية ضئيلة بجوار هؤلاء ، فلم يستطيعوا التخلص من قبضتهم وبقيت مساهمة علماء العربية ضئيلة بجوار هؤلاء ، فلم يستطيعوا التخلص من قبضتهم

والسير بجوارهم في الدرس والبحث والتأليف بالعربية . إن حل هذه القضية ينبغي ان يبدأ من علمائنا أنفسهم ، بان يمتلكوا إرادتهم ، ويستعيدوا الثقة بأنفسهم ويبذلوا جهوداً مستقلة ، للوصول إلى آراء وأفكار ونظريات خاصة بهم ، نابعة من متطلبات حياتهم ، وما يواجهونه من مشاكل بيئاتهم والمشروعات الخاصة بأرضهم وزراعتهم .

فعندنا ألوف المسائل الخاصة بنا ، من أمراض البيئة والمعادن وطبقات الأرض والجو وآفات الزرع والضرع ، مما يتطلب حلول ذاتية ، لا تصلح لها حلول أخرى تستورد من هنا او من هناك فإنهم – إن فعلوا – انقادت لهم اللغة العربية واطردت، واستقامت السنتهم وأقلامهم في التعبير بها⁽¹⁾.

فلتكن مساهمتنا العلمية بلغتنا أو التبادل مع غيرنا ما يساهمون به أيضاً بلغاتهم ، فالفكر شركة بين الناس من مختلف الأجناس ، أما اللغات فأنها تحدد شخصية الأمم ، كما تحدد شخصية الأفراد ، والتنازل عن لغتنا في العلم جزء من البلاء العام الذي ابتلت به الأمة العربية ، فتنازلت عن كثير من مقوماتها الأساسية ، وقلدت غيرها في الأخلاق والسلوك والعادات والنظم والعلم ، وأساء ذلك أكبر إساءة إلى كبريائها واعتدادها بنفسها .

لكن تبقى قوية لها نصيب من الجدية في التأليف العلمي ، وهي قضية (المصطلح العلمي العربي) فهي مشكلة تواجه المؤلفين والمترجمين ، وهم منه بين خيارين : وضعه ونقله ، ويتطلب الموقف الأول – وضعه – ان يجدوا الوسائل اللغوية التي تعينهم على العثور على المصطلح المناسب بعد جهد قليل ، ويتطلب الموقف الثاني – النقل – ان يتعرفوا على بعض الأسس والمبادئ التي تعين على الصياغة ، ليصير المصطلح المنقول منسجماً مع طرائق العربية في صياغتها مألوفاً للأذن العربية في جرسه وبنيته (2).

ولقد حاولت المؤسسات اللغوية فعلاً ان تضع منهجية سديدة لسياسة التعريب المنشود ، وان تخط لها طريقاً واضحاً في أرجاء الوطن العربي ، فانعقدت في فبراير (1980م) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة في مدينة الرباط ، بإشراف مكتب تنسيق التعريب في الوطن ، وهي بداية لإيجاد موقف لغوي محدد .

بعد ان نظرت الندوة في المنهجيات والبحوث المقدمة من المجامع اللغوية والعلمية والمؤسسات المختصة والباحثين أقرب المبادئ والاقتراحات الآتية:

⁽¹⁾ المظاهر الطارئة على الفصحى ، د. محمد عيد ، ص135 - 136

⁽²⁾ المرجع السابق ، ص136 -137

- 1. ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة ، أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ، ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط في المصطلح ان يستوعب كل معناه العلمي .
- 2. وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ، أي المضمون الواحد في الحقل الواحد .
- 3. تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك
- 4. استقراء وإحياء التراث العربي وبخاصة ما استعمل منه ، او ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة⁽¹⁾.
 - 5. مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية:
- أ. مراعاة التقريب بين المصلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها للمشتغلين بالعلم والدراسين .
- ب. اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.
 - ج. تقسيم المفاهيم واستكمالها ، وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل .
 - د. اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.
- ه. مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها .
- 6. استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية وفقاً للترتيب التالى: التراث ، فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).
 - 7. تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
 - 8. تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به .
- 9. تفضيل الكلمة المفردة ؛ لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق ، والنسبة ، والإضافة ، والتثنية والجمع .
- 10. تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمات العامة أو المبهمة ، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي ، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

⁽¹⁾ العربية لغة العلوم والتقنية ، د. عبد الصبور شاهين ، ص330 .

- 11. في حالة المترادفات ، أو القريبة من الترادف ، تفضل اللفظة التي يوحي جذورها بالمفهوم الأصلى بصفة أوضح .
- 12. تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة ، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.
- 13. عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها ، ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع ان تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة او المتشابهة الدلالة ، وتعالج كلها مجموعة واحدة .
- 14. مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بها ، معربة كانت أو مترجمة (1).
- 15. التعريب عن الحاجة ، ولاسيما المصطلحات ذات الصبغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني ، أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات أو العناصر والمركبات الكيمياوية .
 - 16. عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعي ما يأتي:
- أ. ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأحنية .
 - ب. التغيير في شكله ، حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً .
- ج. اعتبار المصلح المعرب عربياً ، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت ، وتستخدم في أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.
- د. ضبط المصطلحات عامة ، والمعرب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحة نطقه ودقة ادائه (2).

المبحث الثاني أراء الباحثين في تعريب المصطلحات

⁽¹⁾ العربية لغة العلوم والتقنية ، د. عبد الصبور شاهين ، ص330 - 332 .

⁽²⁾ المصدر نفسه .

اختلفت وجهات النظر في تعريب المصطلحات الفنية بين المؤلفين ، وغيرهم من أهل الصناعة والهندسة ، فمنهم من رأى ان تكون المرادفات العربية سليمة وفصيحة تعتمد على ما سمع العرب ، ولقد فات هؤلاء مصير مثل هذه الألفاظ التي لم تعرف النور لحياة الناس في الشوارع والمصانع بصفة خاصة ، كما فاتهم ان بعض المدلولات الحديثة لا تطابق المدلولات القديمة لسبب وحيد ، هو ان هذه المدلولات المستحدثة ، لم يكن لها شبيه في استعمال أسلافنا ...

ومن هؤلاء المعربين من رأى الأخذ بألفاظ دارجة ، في الأوساط الصناعية دون تنقيح أو نحت أو تفصيح ، والقصد لدى هؤلاء ظاهر يتمثل في تسهيل عملية التعريب إلى أدنى حد ممكن وظنوا بفعلهم هذا أنهم تخلصوا من مشاكل التعريب . كما فاتهم قبل هذا وذاك ان في هذه الألفاظ مجموعة كبيرة ، بها أكثر من لفظ للمدلول الواحد ، ومن المؤكد أن مثل هذا التشابه لا يمكن الاتفاق عليه من طرق المعربين الآخرين ، وبخاصة سدنة المجامع العربية ، مما يسبب بعضاً من الاختلاف الذي نشكو منه ، أو يزيد من حدته ، وإلى جانب هؤلاء وأولئك من المعربين من رأى أخذ الألفاظ من مصدر واحد أي من لغة أجنبية واحدة ، فتنقل وتعرب كما عربت فلسفة وجغرافيا وفيزيقا وميتافيزيقا من اليونانية القديمة .

ووفقاً لما تقدم يمكن القول ان مهمة تعريب المصطلحات التكنولوجية ولاسيما فيما يتعلق بالهندسة والصناعة ، هي مشكلة من المشكلات الواجبة الحل ، تتحكم فيها عوامل كثيرة فنية ، ولغوية ، واجتماعية ، وعاطفية ، مما يجعل العمل الانفرادي المجدي فيها ضرباً من الصعب الممتنع ، وبمكن حصر أهم وجود القضية في النقاط الآتية :

اولاً: أثر عجز بعض الألفاظ المعربة في المجال الصناعي والتكنولوجي:

لا شك ان قصور الألفاظ وعجزها عن التعبير الدقيق ، ووسيلة الكتابة والنشر ، والتعليم ، والتثقيف .. سبب من الأسباب التي تعرقل الثقافة الفنية والصناعية على وجه الخصوص ، بما تطلبه هذه الأخيرة من دقة متناهية ... ولا سبيل – والحالة هذه – إلى معالجة هذا القصور والعجز إلا إزالته وإزالة الأسباب المولدة له ، وذلك لا يتم إلا بمجهود جماعي (عربي) بعد دراسة دقيقة هادفة⁽¹⁾.

⁽¹⁾ التعريب بين المبدأ والتطبيق ، د. أحمد بن النعمان ، ص410 -411 .

ثانياً: مشكلة التعريب في المجال الصناعي والتكنولوجي:

ان الصناعة والهندسة والعلوم عموماً في حركة وتطور مستمر بسرعة تستلزم مرونة في اللغة الفنية حتى يمكنها استيعاب المصطلحات الفنية الجديدة التي تتولد وتتوافد بكيفية لم يعرفها غير عصرنا ، وبخاصة في بلادنا العربية النامية التواقة إلى إيجاد مكان لها خارج دائرة العالم الثالث .. بما تنوي التخطيط له من مشاريع صناعية طموحة ، تلقى في مجموعها على المهندسين العرب عبئاً فنياً ، لا يترك مجالات لتحمل العبء اللغوي الذي لم يهيئ له رجال الهندسة بطبيعة مهنتهم ومحيطهم وبحكم ثقافتهم الفنية التي تلقاها في الغالب عن الأجانب وبلغات أجنبية .

وبحكم هذه الأسباب مجتمعة وجد مهندسو العرب (عماد النهضة الصناعية) أنفسهم أمام مشكلة تعريبية تزيد من حدتها بكثير عن مشكلة أهل الأدب والفنون الأخرى ، وهي تتمثل في الزيادات الآتية :

- 1. عدد هائل من المترادفات الشائعة المستعمل فعلاً ، والتي لم يتم الإجماع عليها من طرف رجال الصناعة ولم يتفقوا فيما بينهم على تحديد مدلولاتها بدقة.
 - 2. عدد كبير من المصطلحات الفنية لم تعرب بعد .
- 3. عدد عظيم من المصطلحات يستحدث يومياً تقريباً لتطور واضطراد تقدمها المهول ، واستمرار الاختراع فيها .

ثالثاً: اقترح الخطة الكفيلة بحل هذه المشاكل تدريجياً.

ويهمنا هنا جانب التعريب في المجال التقني ، وخطة هذا التعريب تستلزم القيام بالعمليات الآتية :

1. دراسة المصطلحات الشائعة في الوقت الحاضر من طرف هيأة عربية مشتركة ومعرفة مدى انتشارها وشيوعها ، واستعمالها ثم حصرها ، والنظر بكيفية جماعية ، ومجمعية في شأن تركها كما هي ، او تهذيبها او تغيرها ، شرط ان يراعى في كل ذلك ما تقدم من عوامل مع الأخذ في الاعتبار أنه يجب تغليب المصطلح الشائع الذي يؤدي المراد منه إلى حد ما على الجديد الذي يخلق خلقاً وان كان أدق من الناحية اللغوية ؛ لأن اللغة في النهاية هي أداة من صنع الإنسان ويجب ان تظل طبعة في يده ، ولا ينقلب عابداً لها وهو صانعها!.

- 2. تبعد كل المرادفات التي تؤدي إلى لبس في معنى مداولتها حتى لا تختلط الأمور لدى مستعملي هذه الألفاظ في مختلف المجالات التقنية (1).
- 3. دراسة المصطلحات التي لم تعرب بعد ، ووضع الأنظمة والقواعد الدقيقة التي تربط وسائل التعريب على اختلاف أنواعها بما يخدم اللغة العربية ، ويثريها بالمصطلحات العلمية المختلفة التي تسهل عليها خوض العمل والتعبير عن مختلف مجالات العالم والتكنولوجي المعاصر ، وتساعد في نفس الوقت على حد عقدة النقص المستفحلة نحوها ، والقضاء بالتالي على الأفكار المسبقة المترسبة (منذ عهد الانحطاط الحضاري ، والاحتلال الاستدماري) في أذهان بعض أبنائها العاقين في المشرق والمغرب العربيين (2).

⁽¹⁾ المرجع السابق ، ص412 - 413

⁽²⁾ التعريب بين المبدأ والتطبيق ، د. أحمد بن النعمان ، ص413 .

المبحث الثالث جهود الأفراد في وضع المصطلحات

عنى بعض العلماء من المحدثين بوضع دراسات موجزة عن التعريب والمعربات ، وقد كان هؤلاء ثلاث فرق :

فريق ركز على دراسة المعربات القديمة ثم أوجز آراءه فيما ينبغي أن يكون عليه التعريب حديثاً ، وفريقاً آخر أوجز دراسته على المعربات القديمة ثم على ما ينبغي ان يكون عليه التعريب حديثاً مفصلاً القول على ذلك ، وهذا الفريق أولى المصطلحات العلمية خاصة جل عنايته . وهناك فريق ثالث قصر كل جهده او جله على المعاجم او قوائم للمصطلحات العلمية المعربة في العصر الحديث .

والذي يهمنا في هذا السياق الفريقان (الثاني والثالث) فأما الفريق الثاني الذي ركز على أمر المعربات حديثاً ولاسيما المصطلحات العلمية فقد كان من رواده الدكتور (امين المعلوف) الذي وضع بحثاً ممتعاً في هذا الموضوع ، نشره في مقتطف يونيو ويوليو سنة (1911) واعاد نشره في مقتطف فبراير سنة (1933) ، وقد أشار إلى فضله الأمير الشهابي ، واعترف المجمع اللغوي بأنه أفاد منه كثيراً في وضع قواعده للتعريب .

ومنهم الأستاذ (عادل أنبوباً) الذي نشر بحثاً قيماً عن (المصطلحات العلمية في اللغة العربية) ، تحدث فيه عن ضرورة تعريب المصطلحات والعودة إلى القديم – اللغويون والمصطلحات العلمية – ثم نقل المفردات بلفظها الأعجمي ، وقد تناول فيه نقد بعض المصطلحات التي وضعها المجمع ، ولكنها اخفقت في الاستعمال لغرابتها او ثقلها ، وهي نقطة عرض لها بصورة أوسع الأستاذ حسن حسين حيث ناقش بعض الألفاظ التي عربها المجمع في العصر الحديث .

ومن هؤلاء أيضاً الأستاذ حسن حسين فهمي الذي أسهم بنصيب كبير في هذا الميدان بوضعه لكتابه (المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية) الذي اوصى بنشره مجمع اللغة العربية المصري سنة (1961* وقدم له الدكتور طه حسين بتقريط فيه كثير من التقدير لجهد صاحبه .

وبقي ان أذكر الأمير مصطفى الشهابي الذي يعتبر بحق زعيماً لهذا الغريق . فقد تبنى أمر المصطلحات في العصر الحديث وكاد يقصر معظم جهوده العلمية عليها⁽¹⁾. يقول الدكتور حاتم المضامن في بحث له ⁽²⁾.

ولابد من الإشارة إلى تجربتنا في العراق ، فبعد صدور قانون سلامة اللغة العربية في العراق نهد المجمع العلمي العراقي لتعريب ووضع الكلمات البديلة للمصطلحات والألفاظ العلمية والحضارية الأجنبية ؛ لكى تدخل فى استعمالات اللغة العربية ، منها :

روتين = وتيرية	باكيت = علبة
فايل = إضبارة	کیزر = سخان
ديناميكية = تحرك	تلفزيون = تلفاز
كوافير = مزين	ايركولر = مبردة
لوكر = خزانة	ايركونديشن = مكيفة
الكاربيت = الفرش	الدكتوراه = الحكمة او العليمية أو العالمية
	وصاحبها الحكيم او العليم او العالم .
الكاونتر = المنضد والجمع انضاد	الماجستير = الفاضلية وصاحبها الفاضل
الكلينكس = المسوح	الدبلوم = الأهلية . وصاحبها المؤهل
ألبوم (للصور والطوابع) = حافظة	رازونة = مشكاة
دفتر أوتوكراف = دفتر التوقيعات	كرك = مجرفة
كتلوك (للبضائع وما شابهه) = كتاب نماذج	بيجة = ظلة
كتلوك (للكتب وما شابهها) = فهرس	تراجيديا ماساة
تیب = شریط	الاسكملي = الكرسي
رونيو = مستنسخة	قوري = ابريق الشاي
سشوار = منشرة	جاون = مهراس
فلم = رق	البالكون = الشرفة
ثيوقراطي = حكم الكهنة	القنفة = الاريكة
سايكولوجية = علم النفس	الكاروك = المهد
تكنولوجيا = تقنيات	الطخم = المجموعة
قومسيونجي = وكيل	غراض = امتعة

⁽¹⁾ التعريب في ضوء علم اللغة التكنولوجيا = تقنيات عاصر ، د. عبد المنعم محمد الحسن الكارورى ، 282 - 281 .

⁽²⁾ تعريب المصطلحات العلمية مفصلة من مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العدد 41 ، سنة 2003 .

تكتيك = تعبئة في العسكرية زورخنجی = مصارع ديكور = زينة ، تزين تنتجي = تبغي كرفان = بيت متنقل أوتى = مكواة طابورية = مقعدة (بفتح الميم) اوتوقراطية = حكم الفرد أو فردى الحكم بنكة = مروحة سويج (للكهرباء) = زر هيتر = محماة سوبج (للسيارات والآليات) = مفتاح سويج (لسكة القطار) = محولة عربنجي = حوذي تكمجي = سباك ساعة فسفورية = ساعة مضيئة قندرجي = إسكافي ساعة اتوماتيك = ساعة ذاتية دولاب = خزانة أجندة = مفكرة استكان = قدح فربجيدير = ثلاجة أو براد يخني = مرق قایش = سیر الدوشك = المفرش البلانكيت = البطانية

وقد اصدر المجمع أحد عشر جزءاً في المصطلحات العلمية موزعة على علوم مختلفة ، كالرياضيات ، والفيزياء ، والكيمياء ، والأحياء ، والتربة ، وعلم النفس ، والتربية ، والأصوات ، والحضارة ، وعلم الفضاء ، وعلوم المياه ، وعلوم الجراحة والتشريح . أما الفريق الذي قصر جهوده على وضع معاجم أو قوائم المصطلحات العلمية العصرية ، فقد تحدث عنه الأمير الشهابي حديثاً وافياً تناول فيه اعماله بالدراسة والنقد الموضوعي . وقد فرق بين أعمال الأفراد المختلفين في هذا الباب على أساس تفاوت اعمالهم حجماً وجودة ، فقال : "والأفراد فريقان ، فريق صنف معاجم أعجمية عربية شاملة ، وآخر اختص بعلم من العلوم ، ووضع او حقق فيه مصطلحات نشرها في المجلات العلمية أو اللغوية أو صنف فيها رسالة أو معجماً أعجمياً عربياً خاصاً .

وقد ذكر اولاً أصحاب المعاجم الكبيرة ، مفضلاً المتخصص من تلك المعاجم على العام ؛ لأن المعاجم الشاملة لانواع العلوم المختلفة تكثر فيها الأغلاط بسبب ما يتطلبه وضع المصطلحات العلمية العربية من دقة وحذر يقتضيان التخصص في فرع من العلوم مع حذف المفردات العربية المتعلقة به . ولهذا كثرت الأخطاء في المعاجم الأعجمية الشاملة وقلت فيه المتخصصة⁽¹⁾.

32

⁽¹⁾ التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر ، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري ، ص283 - 284 .

الفصل الثالث أراء العلماء في وقوع المعرب في القرآن

المعرب في القرآن

إن قضية كقضية وقوع المعرب في القرآن الكريم ، لا شك أنها من القضايا الشائكة التي استحوذت على فكر كثير من علمائنا الأجلاء قديماً وحديثاً ، وتباينت آراؤهم ، وتضاربت وجهة نظرهم إزاءها. ورغم هذا كله، فلقد كانت معالجتهم لتلك القضية، معالجة موضوعية تحفها سياجات من المنهجية ؛ ولذلك نراه وقد انقسموا حيالها إلى ثلاث فرق .

وقبل ان نعرض لآراء العلماء ، وأعرض الفرق الثلاث في قضية وقوع المعرب في القرآن الكريم ، لابد ان أسوق بعض الحقائق العلمية المسلم بها لدى جميع العلماء ، وهي كما يلى :

- 1. إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني ، أقام عليه فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى ، والعربية في هذا المضمار ليست بدعاً من اللغات الإنسانية ، فلقد اقترضت قبل الإسلام وبعده ألفاظاً أجنبية كثيرة ، ولم يجد العرب القدماء في هذا غضاضة او ضيراً بلغتهم التي احبوها واعتزوا بها .
- 2. إن العربية تمتاز عن غيرها من اللغات بظاهرة الإقراض أكثر من الإقتراض لأسباب وعوامل تتعلق بجوها الخاص ونسيجها الذاتي ومنشئها الأصيل.
- 3. ان العربية لتفترق عن غيرها من اللغات ببراعتها في تمثلها للكلام الاجنبي ، عن طريق صوغه على اوزانها ، وإنزاله على أحكامها وجعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها .
- 4. كان دأب العرب في جاهليتهم ، انه تجري على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم ، بعد ان ينفخوا فيها من روحهم العربية ويتلقفها الشعراء منهم فيدخلونها في أشعارهم وارجازهم . وبمرور الزمن ، ألف الناس استعمالها وصارت جزءاً من لغتهم ، وربما نسوا أصلها في كثير من الاحيان .
- لا خلاف بين العلماء في جواز استعمال المعرب ، وهو ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلة (1).

المبحث الأول

⁽¹⁾ المعرب في القرآن الكريم ، د. محمد السيد على بلاسي ، ص103 ، 115 - 116 .

رأي القائلين بالمنع وأدلتهم

الفريق الأول: القائلين بالمنع

يرى هذا الفريق عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم ، وقال بهذا جمع غفير من العلماء العرب والصحابة منهم : الأمام الشافعي $^{(1)}$ ، وابن جرير الطبري $^{(2)}$ ، وأبو عبيدة $^{(3)}$ ، والقاضي أبو بكر $^{(4)}$ ، وابن فارس ... وغيرهم من جلة العلماء وكبار الباحثين القدماء . ومن المحدثين الشيخ أحمد شاكر ، والدكتور عبد العال سالم مكرم $^{(5)}$.

أدلتهم :

لقد تمسك هذا الفريق بتدعيم وجهة نظره في بعض الأمور منها:

1. صراحة التعبير عن القرآن الكريم بأنه عربي في جميع الآيات التي تناولت ذلك مثل قوله تعالى : ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))(6) ، وقوله سبحانه وتعالى : ((كِتَابٌ فُصِلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) (7) ، وقوله تعالى : ((وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * فُصِلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) (7) ، وقوله تعالى : ((وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * فُصِلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِي مُبِينٍ))(8).

يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - : " فأقام حجته بأن كتابه عربي ، في كل آية ذكرناها ، ثم أكد ذلك بان نفى عنه - جل ثناؤه - كل لسان غير لسان العرب في آيتين من كتابه . قال الله تعالى : ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي مُنِينٌ)) (9) ، وقال تعالى : ((وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا

⁽¹⁾ الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع (ت 204 هـ)

⁽²⁾ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، صاحب التفسير والتاريخ (ت 309 هـ)

⁽³⁾ هو أبو عبيدة معمر بن الليث (ت 208 هـ) على أحد الأقوال . من كتبه [ميقات الفرسان].

⁽⁴⁾ القاضي أبو بكر محمد الطيب الباقلاني ، صاحب [إعجاز القرآن] (ت 304 هـ) .

⁽⁵⁾ الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن ، د. محمد يوسف الشربجي ، ص433

⁽⁶⁾ سورة يوسف ، الآية : 2.

⁽⁷⁾ سورة فصلت ، الآية : 3.

⁽⁸⁾ سورة الشعراء ، الآية : 192 - 195.

⁽⁹⁾ سورة النحل ، الآية : 103 .

أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِ بَعِيدٍ))(1).(2)

وشدد الإمام الشافعي النكير على من أدعى ان في القرآن من غير لغة العرب شيئاً، فقال: " وقد تكلم في العلة من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أولى به واقرب من السلامة له ان شاء الله، فقال منهم قائل ان في القرآن عربياً وأعجمياً ، والقرآن دل على انه ليس من كلام الله شيء الا بلسان العرب . ووجد قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقليدا له وتركاً للمسألة عن حجته ومسألة غير ممن خالفه . وبالتقليد اغفل من اغفل منهم والله يغفر لنا ولهم (3).

ويقول ابو عبيدة - معمر بن المثنى :" انما انزل القرآن بلسان عربي مبين. فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ". (4)

-2 لو كان في القرآن الكريم من غير لغة العرب شيئا لتوهم ان العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله ؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفها (وهذا رأي ابن فارس). (5)

3- ما رواه ابن جريد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وغيرهم من تفسير ألفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك ، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.

يقول الإمام الشافعي: "ولا ننكر اذا كان اللفظ قبل تعلماً أو نطق به موضوعاً ، ان يوافق لسان العجم أو بعضها قليلاً من لسان العرب كما يتفق القليل من ألسنة العجم المتباينة في اكثر كلامها ، مع تنائي ديارها ، واختلاف لسانها ، وبعد الاواصر بينها وبين من وافقت بعض لسانه منها. وبقول ابو عبيدة – معمر بن المثنى -: "وقد يوافق

⁽¹⁾ سورة فصلت ، الآية : 44.

⁽²⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد على بلاسي ، ص104 .

⁽³⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ص104

⁽⁴⁾ الإتقان في علوم القرآن ، الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ج1 ، ص178 .

⁽⁵⁾ قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج1، ص106.

اللفظ اللفظ ويفارقه ومعناهما واحد ، واحدهما بالعربية والآخر بالفارسية ، أو غيرها. فمن ذلك: الإستبرق بالعربية، وهو الغليظ من الديباج، وهو استبره بالفارسية.

4- لا يكتفي الأستاذ احمد شاكر بان تلك الألفاظ عربية، ولعلها من توافق اللغات -كما يقول الشافعي وابو عبيدة - بل يرى انه يحتمل ان تكون تلك الألفاظ عربية الأصل ونقلت إلى غير العرب، يقول الشيخ احمد شاكر - رحمه الله - : والعرب امة من أقدم الأمم ، ولغتها من اقدم اللغات وجوداً ، كانت قبل إبراهيم وإسماعيل ، وقبل الكلدانية والعبرية والسريانية، وغيرها. وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدنيتهم الأولى قبل التاريخ ؛ (1) فلعل الألفاظ القرآنية التي يظن ان أصلها ليس من لسان العرب، ولا يعرف مصدر اشتقاقها، لعلها من بعض ما فقد اصله وبقى الحرف وحده .

5- من خصائص اللغة العربية انها متسعة جدا، ولا يبعد ان تكون مثل تلك الكلمات التي وردت في القرآن الكريم والتي يظن انها أعجمية ان تكون عربية، ولكن نظراً لاتساع اللغة خفيت عن العلماء. ولا أدل على هذا من انه خفي على ابن عباس - وهو من هو في اللغة - معنى كلمة (فاطر): فروي عن نفسه قوله: "كنت لا ادري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني عربيان يختصمان في بئر، فقال احدهما لصاحبه: انا فطرتها أي بدأتها "فلا يبعد - إذن - ان تكون مثل تلك الكلمات الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم من هذا القبيل.

ويؤكد هذا ما ورد عن الشافعي - رحمه الله - انه قال: "ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ، واكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه انسان غير نبي".

6- يرى البعض ان تلك الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم إنما وجدت بلغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً ويجوز ان يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ، وهذا الرأي لأبي المعالى شيدلة.

⁽¹⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد على بلاسي ، ص 105 -106 .

7- يجزم الدكتور عبد العال سالم مكرم في بحث له على نفي ان يكون في القرآن كلمات من أصل أجنبي، فيقول: "فاني لا استطيع ان اقبل ما يدعيه بعض العلماء والرواة من النقرآن الكريم اشتمل على كلمات أعجمية". ويوضح وجهة نظره اتجاه هذا الموضوع فيقول: ان لغة احتكت بغيرها من اللغات الأخرى فأثرت فيها، ووصلت إلى هذه الدرجة من النطور لابد ان تكون موردا لغيرها من اللغات الأخرى، وتمدها بما تحتاج إليه من مفرداتها الواسعة، وبمرور الزمن أصبحت هذه المفردات العربية لبنات في بناء هذه الامم، ولا يصح في مجال التفكير السليم ان نقول: ان القرآن الكريم استعارها من هذه اللغات، إذا قلنا ذلك، فهذا تهكم لا تسنده الا هذه الأخبار التي ذكرها الرواة، وهي أخبار واهية ومن العجب حقا ان ندعي ان مفردات اللغة العربية التي عاشت هذا العمر الطويل وتطورت هذا التطور الكبير عبر التاريخ، وعبر الاجيال، تمثلها هذه المعاجم اللغوية، أو هذه الروايات التي جمعها لنا رواة العرب عند تدوين اللغة. انه أبو اجل ، لقد أحس بهذه الحقيقة راوية من كبار الرواة ، وعميد من عمداء اللغة ، انه أبو عمرو بن العلاء الذي يقول "ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا قلة ولو جاءكم علم وافر ، وشعر كثير".

على ان العقل لا يمكن ان يسلم بأعجمية هذه الكلمات من ناحية أخرى، فهذه الكلمات – كما يقول السيوطي – اكثر من مائة لفظة ، وهو عدد قليل جدا بالنسبة الى كلمات القرآن الكريم التي تبلغ في رواية الفضل بن شاذان عن عطاء بن يسار سبعاً وسبعين الف كلمة ، وأربعمائة وثلاثين كلمة .

فما السر في ان يمد القرآن الكريم يده لأخذ هذه الكلمات – المائة – من لغات العجم! هل اللغة فقيرة إلى هذا الحد، فتطلب المعونة بهذه الكلمات، كيف ذلك؟! وهي اللغة التي لا تستطيع ان تجاريها لغة اخرى في مجال الاتساع، كيف ذلك ؟! وهي اللغة التي تحفظ للمعنى الواحد المئين من الألفاظ.

⁽¹⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد علي ، ص106 - 107 . أنظر الإتقان في علوم القرآن ، الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، ج1 ، ص178 .

8- قضى الله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن 8- قضى الله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولِ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ)) (1).

وهذا يتضح ايضا من آيات الذكر الحكيم قال تعالى: ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَوُّوفٌ رَّحِيمٌ))(2)، وقال: ((هُوَ الَّذِي عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْهِمْ إِلْمُؤْمِنِينَ رَوُّوفٌ رَّحِيمٌ))(4)، وقال: ((وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ))،(4) فحض كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ))،(5) وقال: ((وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ))،(4) فحض قومه بالذكر معه، وقال: ((وَإِنَّذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ))(5)، وقال: ((وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا))(6)، وام القرى (مكة) وهي بلده وبلد قومه ، فجعلهم في كتابه خاصة ، وادخلهم مع المنذرين عامة.(7)

⁽¹⁾ سورة إبراهيم ، من الآية : 4 .

⁽²⁾ سورة التوبة ، الآية : 128 .

⁽³⁾ سورة الجمعة ، الآية : 2.

⁽⁴⁾ سورة الزخرف ، الآية : 44.

⁽⁵⁾ سورة الشعراء ، الآية : 214

⁽⁶⁾ سورة الأنعام ، الآية : 92 .

⁽⁷⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ص107 - 109 .

المبحث الثاني القائلين بالجواز

الفريق الثانى: القائلين بالجواز

يرى هذا الفريق وقوع المعرب في القرآن الكريم وبهذا الرأي قال جمهرة كبيرة من العلماء والفقهاء منهم: العلامة السيوطي ، والعلامة ابن جني، وحبر الأمة ابن عباس (1)، والإمام الجويني (2) ، وابن النقيب ، والضحاك ، وبه قال سعيد بن جبير من القدماء . ومن المحدثين الدكتور رمضان عبد التواب وغيره كثير (3).

أدلتهم:

وحجة هؤلاء الذين قالوا بوقوع المعرب في القرآن الكريم ما يلي:

- 1. ما روي عن ابن عباس ومجاهد⁽⁴⁾ وابن جبير وعكرمة⁽⁵⁾ وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة أنها بلغت العجم ، منها قوله : (طه) ، و(اليم) ، و(والطور)، و(الربانيون) فيقال : إنها بالسريانية ، و(الفردوس) ، و(القسطاس) إنها بالرومية و(مشكاة) ، و(كفلين) يقال : إنها بالحبشية ... وهذا قول أبي عبيد الذي نسبه إلى أهل العلم من الفقهاء ⁽⁶⁾.
- 2. ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: في القرآن من كل لسان. ونقل الثعلبي عن بعض العلماء أنه " ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ هو عبد الله بن العباس . أبوه العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم (ت 68هـ)

⁽²⁾ هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت 478 ه) .

⁽³⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ص109

⁽⁴⁾ هو مجاهد بن جبر بن القارئ ، وقيل مجاهد بن جبير ، من كبار التابعين . مات سنة أربع ومائة وقيل سنة ثلاث ومائة.

⁽⁵⁾ عكرمة مولى عبد الله بن عباس . مات سنة خمس ومائة وقد بلغ ثمانين سنة (عن كتاب المعارف لابن قتيبة ، تح : ثروة عكاشة ، ص 455).

⁽⁶⁾ الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن ، د. محمد يوسف الشربجي ، ص435 .

⁽⁷⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ص109 .

- 3. ما ذكروه من حكمة وقوع المعرب: ان القرآن الكريم قد حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد ان تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن، لتتم إحاطته بكل شيء ؛ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها ، وأكثرها استعمالاً للعرب⁽¹⁾.
- 4. ما اتفق عليه النحاة على منع صرف كثير من الأسماء الموجودة في القرآن الكريم للعلمية والعجمة كإبراهيم مثلاً ، وإذا اتفق على وقوع الأجناس ، قال الشوكاني : " ومثل هذا لا يقع فيه خلاف والعجب ممن نفاه "(2).
- 5. ما صرح به ابن النقيب من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة: أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم ، والقرآن أحتوى على جميع لغات (لهجات) العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير.
- 6. الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل إلى كل امة ، وقد قال الله تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ))(3) ، فلا بد ان تكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وإن أصله بلغة قومه هو .
- 7. ما اخرجه ابن جرير قال : حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال : قالت قريش : لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً ، فانزل الله تعالى : ((لَّقَالُوا لَوْلا فُصِلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَربِيٌّ)) (4) ، فانزل الله بعد هذه الآية القرآن بكل لسان فيه (حجارة من سجيل) فارسية.
- 8. يشير ابن جني إلى أن: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. وينقل عن أبي علي قوله: فانك إذا قلت (طاب الخشكنان) فهذا من كلام العرب؛ لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب.

ويستشف أحد الباحثين من قول ابن جني السابق ، ومن اعترافه في بعض كتبه كالمحتسب بأعجمية بعض الكلمات الواردة في القرآن ، مثل : درهم والسجل ... استنتج الباحث من كل هذا : بأن عالمنا ابن جني من القائلين بورود المعرب في

⁽¹⁾ الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن ، د. محمد يوسف الشريجي ، ص435 .

⁽²⁾ المرجع السابق ، ص435 .

⁽³⁾ سورة إبراهيم ، الآية : 4.

⁽⁴⁾ سورة فصلت ، الآية : 44 .

القرآن الكريم – وإن لم يصرح بذلك – فإنه يؤمن بأن اللفظ الأجنبي بعد صقل العرب له وتهذيبه يصبح عربياً ؛ فلا مانع من وقوع المعرب في القرآن الكريم. (1) وتؤيد الباحثة رأي هذه الباحث فيما استشفه من قول ابن جني ومن أعترافه في بعض كتبه بأعجمية بعض الكلمات الواردة في القرآن ، فكونه اوردها واعترف بها فهو يؤمن بوجود المعرب في القرآن الكريم .

وقريب من مفهوم ابن جني يشير الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن: الكلمة المعربة تصبح عربية باستعمال العرب إياها على مناهجهم في لغتهم ؛ ولذلك يرى أنه من العبث إنكار وقوع المعرب في العربية الفصحي والقرآن الكريم. (2)

9. ذكر الجويني لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال:

إن قيل ان إستبرق ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة لعجزوا عنها. وذلك لأن الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة. فالوعد والوعيد نظراً إلى الفصاحة واجب. ثم إن الوعد بما فيه العقلاء ، وذلك ينحصر في أمور: الأماكن الطيبة ، ثم المآكل الشهية ، ثم المشارب الهنية ، ثم الملابس الرفيعة ، المناكح اللذيذة ، ثم ما بعده مما تختلف فيه الطباع ؛ فإذن ذكر الأماكن الطيبة ، والوعد به لازم عند الفصيح ، ولو تركه لقال من أمر بالعبادة وعد عليها بالأكل والشرب لا ألتذ به إذا كنت في حبس او موضع كربة ، فلذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو أرفعها ، وأرفع الملابس الدنيا الحرير. وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب. ثم ان الثوب الذي من غير الحربر لا يعتبر فيه الوزن والثقل .

وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن. وأما الحرير فكلما كان الثوب أثقل كان أرفع ، فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الأثقل الأثخن ولا يتركه في الوعد لئلاً يقصر في الحث والدعاء.

ثم إن هذا الواجب الذكر إما ان يكون بلفظ واحد موضوع له صريح ، أولاً يذكر بمثل هذا . ولاشك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى ، لأنه أوجز وأظهر في

⁽¹⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ص110 - 111 .

⁽²⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ص 111 .

الإفادة ومن ذلك: "إستبرق"، فإذا أراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه ؛ لأن ما يقوم مقامه إما بلفظ واحد أو ألفاظ متعددة. ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد ، ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم ، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم ، واستغنوا عن الوضع لقلة وجوده عندهم ، وندرة لفظهم به ، وأما ان ذكروه بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة ، لأن ذكر لفظين بمعنى واحد يمكن ذكره بلفظ تطويل (أ)، فَعُلِمَ بهذا لفظ (إستبرق) يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ، ولا يجد ما يقوم مقامه ، وأي فصاحة أبلغ من ألا يوجد مثله ؟(2)

الرد على القائلين بعدم وجود المعرب في القرآن الكريم

لقد ورد هذا الفريق على الفريق الأول (القائلين بالمنع) دعواه ببعض الأمور:

- 1. أجابوا عن قوله تعالى : (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)⁽³⁾ بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً ، كما ان القصيدة الفارسية مثلاً لا تخرج عن كونها فارسية بورود كلمة عربية فيها .
- 2. وأجابوا عن قوله تعالى (أَأَعْجَمِيٍّ وَعَربِيٍّ) بأن المعنى من السياق: أكلام أعجمي ومخاطب عربي.
 - 3. الأدلة القوية التي استند إليها العلماء القائلون بوقوع المعرب في القرآن الكريم.
- 4. إن هذا الفريق يترأسه كوكبة من الفقهاء الفضلاء ، ولا شك أن أهل الفقه لهم مجالهم الخاص بهم ، وليسوا على درجة أهل اللغة في معرفة دقائقها وأسرارها. ويؤكد هذا ما نقله الجواليقي عن أبي عبيد أنه قال : " فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة" .

ويوضح هذا المفهوم الدكتور إبراهيم أنيس بقوله " إن أبن عباس وصاحبيه (مجاهد وعكرمة) أعلم بالتأويل من أبي عبيدة".

⁽¹⁾ الإتقان في علوم القرآن ، الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ج1 ، ص179 . أنظر قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبى، ج1 ، ص109 - 110.

⁽²⁾ المرجع السابق.

⁽³⁾ سورة يوسف ، الآية : 2.

⁽⁴⁾ سورة فصلت ، الآية : 44 .

فلعل مرد إنكار أبي عبيدة وصحبه لوقوع المعرب في القرآن ، يرجع إلى ذلك - فيما يرى المؤلف - وهو لا يملك إلا أن يقول لهم كما قال أستاذنا الدكتور يحيى الجندي من قبل : عجب وأي عجب ، كيف تستعملون الألفاظ المعربة في كلامكم ولغتكم وتتداولونها على ألسنتكم ، تتلفظون بها في خطبكم ومحافلكم ، وبعد ذلك تأبون وجودها في القرآن وترفضون بشدة وتعارضون بكل ما أوتيتم من قوة وجود ذلك فيه؟!(1).

- التعصب الديني الذي غلب على المنكرين ؛ حرصاً منهم على عدم الخوض في أمر ظنوه يمس الناحية الدينية ، وإن الخوض فيه خوض في الدين ، وأن الذين يقولون بالمعرب في القرآن إنما يرتكبون إثما أو معصية ، مادام الأمر يمس القرآن الكريم ، ولا أدل على هذا ، من قول الشيخ احمد شاكر من انه " لا يعقل ان تكون كلمة من كلمات القرآن حاشا الأعلام دخيلة على لغة العرب" . مع أن الشيخ شاكر رحمه الله معترف بالمعرب عموماً فقد حقق كتاب المعرب الجواليقي ولكنه مع هذا كله كان عند تحقيقه للكلمات الأعجمية في القرآن من غير الأعلام والواردة في هذا الكتاب كان يتحين لها الاشتقاق العربي حتى يثبت عربيتها .
- 6. ما ذكره أصحاب هذا الفريق من ان الكلمات المقول باعجميتها إنما هي من باب توارد اللغات .

وإن الذي دعا الفريق الأول إلى هذا هو تعصبهم للغة العربية وابتغاؤهم الكمال لها، مع ان اللغة العربية كغيرها من اللغات يجري عليها قانون التأثير والتأثر المعروف.

وأما ما ذكره الشيخ احمد شاكر – رحمه الله – من ان تلك الألفاظ عربية الأصل ونقلت إلى غير العرب. فهذا ضرب من الحدس والتخمين ؛ " إن تحديد المستعار غير الأعلام في أية لغة تحث إلى مشقة وعناء ؛ فالحكم بقدم لغة وحداثة أخرى جداً عسير ، كما أن الحكم بالأخذ يحتاج إلى الكثير من المقدمات العلمية الضرورية ، مع تقديرنا ان مبدأ الأخذ او الاستعارة أمر مسلم به بين اللغات ".

إن ما أشار إليه الدكتور عبد العال سالم مكرم ، في طيه رد عليه ؛ حيث أشاد بمكانة العربية بين رصيفاتها ، وبناء على هذا لابد أن تكون مورداً لغيره من اللغات الأخرى . وهذا لا ينفى ان تكون العربية قد اقترضت من غيرها من اللغات فهى تقترض مثلما

⁽¹⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد على بلاسي ، ص 118 ، 111 - 119 .

تقرض، وفق قانون التأثير والتأثر المعروف وإلا فكلام الدكتور مكرم السابق يفهم انه يريد – من حيث لا يقصد – ان يلغي باباً عظيماً في اللغة ، ألا وهو " التعريب " . وهذا مما لم يقل به أحد من قبل .

أما ما ذكره الدكتور مكرم من ان كلمات القرآن المقول بأعجميتها أكثر من مائة لفظة ، وهو عدد قليل بالنسبة إلى كلمات القرآن الكريم والبالغ عددها سبعاً وسبعين ألف كلمة ، وأربعمائة وسبعاً وثلاثين كلمة (1).

فما السر أذن في أن يمد القرآن الكريم يده الأخذ هذه الكلمات المائة من لغات العجم؟!

فنسبة المعرب في القرآن إلى جانب كلماته ، تكاد تكون مقاربة لكمية الألفاظ المعربة بالنسبة إلى الألفاظ العربية في اللغة العربية والسر في ان القرآن أخذ هذه الحفنة من الألفاظ الأعجمية هو نفس السر الذي دعا العربية إلى اقتراض بعض الألفاظ من غيرها حيث الحاجة إليها وانه لا يوجد في العربية ما يقوم مقامها ، على النحو ما ذكرت آنفاً (2).

⁽¹⁾ المرجع السابق ، ص 119 – 120.

⁽²⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ص 120 - 121 .

المبحث الثالث

رأي المتوسطين

الفربق الثالث: المتوسط

كان موقف هذا الفريق محاولة التوفيق بين الرأيين ويبدو لهم أنه ليس ثمة خلاف بين القدماء ، وأن تلك الكلمات التي جاءت في القرآن ووصفت بالأعجمية إنما هي ألفاظ أقتبسها العرب الأقدمون من لغات مجاورة وصقلوها وهذبوا صورتها ثم شاعت في كلامهم قبل الإسلام ، فلما جاء الإسلام وجدها تكون عنصراً من عناصر اللغة العربية ، ووجد الناس لا يكادون يشعرون بعجمة فيها، فمثلها مثل كل الكلمات العربية التي كانت تجري على ألسنتهم ولذا تعد من اللسان العربي ، غير انها على حسب أصلها البعيد أعجمية ومستمدة من لغة أجنبية (1).

قال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً ، وذلك ان هذه الأحرف أصلها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت الحروف بكلام العرب ، فمن قال: " إنها عربية فهو صادق ، ومن قال أنها أعجمية فهو صادق " (2).

قال: "وإنما فسرنا هذا لئلاً يقدم أحد الفقهاء فينسبهم إلى الجهل ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله - جل ثناؤه - بغير ما أراده الله عز وجل ، وكانوا أعلم بالتأويل ، وأشد تعظيماً للقرآن"(3)

وذكر الجواليقي فقال: "ان هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل ... ثم لفظت به العرب بألسنتها ، فعربته عربياً بتعريبها إياه فهي عربية في هذا الحال ، أعجمية الأصل " (4).

وهذا هو الذي جزم به أبن جرير ، ومال إليه أبن الجوزي وآخرون من القدماء . ومن المحدثين : الشيخ عبد القادر المغربي إذ قال : إن الكلمة الأعجمية إذا استعملها العرب

[.] 204 في فقه اللغة وقضايا العربية ، د. سميح أبو مغلي ، ص

⁽²⁾ مصادر اللغة ، د. عبد الحميد الشلقاني ، ص539 .

⁽³⁾ الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن ، د. محمد يوسف الشريجي ، ص436 .

⁽⁴⁾ دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي صالح ، ص317 - 318 .

على مناهجها أصبحت عربية او نقول: تحولت عربية بحيث يصح أن ينزل بها الوحي الإلهي فمن قال: إنها عربية كان صادقاً فهي الإلهي فمن قال: إنها أعجمية كان صادقاً فهي أعجمية في الابتداء عربية في الانتهاء وعلى هذا يكون قوله تعالى ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَربِيًّا لَعَربِيًّا لَعَربِيًّا مَربِيًّا لَعَربِيًّا وصدقاً، وفي القرآن على هذا كثير من الكلمات المعربة.

ويشير الأستاذ المغربي إلى أن المعرب عربي لأدلة هي:

- 1. قول الخليل: ليس من كلام العرب على وزن (فِعْلل) غير درهم ثم عدد كلمات ثلاثاً من أن (درهم) معرب من الرومية.
- 2. المعرب تجري عليه أحكام العربي من تصرف فيه ، واشتقاق منه مثل كلمة (لجام) معرب (لغام) او (لكام) الفارسية ، وقد جمع على (لجم) ككتب صغر على (لجيم) وأتى الفعل منه بمصدر وهو (الإلجام) وقد ألجمه فهو ملجم وغير ذلك ، واستعمل في المعاني المجازية مثل ألجمه الماء : إذا بلغ منه موضع اللجام من الفرس وهو الفم ، وفي الحديث : (التقي ملجم) أي أنه مقيد اللسان لا يطلقه فيما لا يحله له الشرع من الخوض في الباطل ، وهكذا (2).

⁽¹⁾ سورة يوسف ، الآية :2.

⁽²⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ص 112 - 113 .

المبحث الرابع موقف علم اللغة المقارن من المعرب في القرآن

أشار إلى هذا الموضوع مؤلف كتاب (المعرب في القرآن الكريم) الدكتور محمد السيد على بلاسى فقال:

" أقول: إن موضوعاً شائكاً كموضوع وقوع المعرب في القرآن الكريم، لابد له من نظرة علمية سديدة يمكن الفصل فيه، ولن يتأتى هذا إلا من خلال علم اللغة المقارن، حيث الوقوف على حقيقة الألفاظ القرآنية التي نسبت إلى لغات مختلفة ومحاولة تأصيلها ؛ للوقوف على أصل لغة هذه الكلمات ؛ لذلك يمكن ان تقال الكلمة الفاصلة ويقفل باب الصراع الفكري في هذه القضية على أسس علمية سليمة بعيدة عن منطق الهوى المتجرد.

فأقول: وبعد خلاف بين العلماء طال أمده عن أربعة عشر قرناً من الزمان، فأنني أجيء لأحسم هذا الخلاف، مؤكداً وقبل كل شيء أن علماءنا الفضلاء لا شك ان عذرهم كان معهم طوال هذه الفترة؛ حيث إن علم اللغة المقارن لم يظهر إلا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ولو أن عالماً مفضالاً كالإمام الشافعي وأصحاب مذهبه في الإنكار عايشوا هذا الوقت لقالوا بوقوع المعرب في القرآن الكريم بل ونادوا بذلك!.

وبعد هذه المقدمة استسمح من إمامنا الشافعي وأبي عبيدة ثم شرع في شرح وجهة نظره للمعارضين لوقوع المعرب في القرآن الكريم فقال: إن من المسلم به لدى جمهور علماء الأمة وفقائها ان الرسم العثماني توقيفي لا يجوز مخالفته. وإذا كان الأمر كذلك فما الحكمة من كتابة بعض الكلمات في المصحف الشريف بصورة تخالف ما عليه أصول الخط العربي ؟!!

ومثال ذلك : كلمة (حرام) لماذا كتبت في مصحف القرآن الكريم بدون ألف ؟! وكلمة (مشكاة) لماذا كتبت بالواو وبعد الكاف ؟! وكلمة (صلاة) لماذا كتبت بالواو بعد اللام؟! .

" أقول: كل هذه حكمة ، وهي إثبات ورود المعرب في القرآن الكريم. فكلمة (حرام) - مثلاً - كتبت بدون ألف < نظراً لأنها مأخوذة من الكلمة الحبشية (حرم) - بدون ألف - والتي تعني في هذا اللسان: وجب ، والمتمشي مع السياق القرآني ، والله أعلم بمراده. (1)

⁽¹⁾ المعرب في القرآن ، د. محمد السيد على بلاسي ، ص 121 - 122.

وكلمة (مشكاة) - مثلاً - رسم المقطع الثاني بالواو ، فكتبت هكذا (مشكواة) ؛ نظراً لأنها في العربية مأخوذة من الكلمة الحبشية (Maskot) ، والتي أصلها : (Maskot) والمحركة بالضم الممدود ؛ فكتبت بالواو دلالة على أصلها الحبشى ، والله أعلم بمراده .

اما كلمة (صلاة): كتبت بالواو بعد اللام ؛ نظراً لأنها من الكلمة السريانية / صلوتا (Salota) ، بالواو.

هذا ، ولقد وجدت ان للقراءات القرآنية دخلاً – أيضاً – في تأكيد وقوع المعرب في القرآن الكريم إضافة إلى ما ذكرت ؛ فإن بعض القراءات توافق الصورة الأصلية للكلمة المعربة في لغتها – فمثلاً كلمة (قيوم) قراها أبن مسعود – كما ورد في كتاب المصاحف للسجستاني ص 69 (القيام) ، وهذا يوافق الكلمة في أصل لغتها – وهي الآرامية – ؛ حيث إنها في هذه اللغة بالفتحة الممدودة ، وتنطق : (Kayyam) .

مما سبق يتضح أن: ورود مثل هذه الكلمات بهذه الصورة ، لدليل قاطع على انها معربة ، وقد وردت في القرآن بنفس صورتها الأصلية "(1).

* وتؤكد الباحثة الرأي الثالث ، وذلك لأن الحروف بغير لسان العرب في الأصل ، وقال الفريق الثاني على الأصل ، ثم لفظت به العرب بألسنتها ، فعربته ، فصار عربياً بتعريبها إياه ، فهي عربية في هذه الحال أعجمية الأصل ، فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً ، فكلا الفريقين كما رأيت قدم أدلة قوية تؤيد رأيه ، يقف الباحث أمامها عاجزاً حقاً من تأييد أي الفريقين .

ومع ذلك فإن وجدت كلمات قليلة من أصل غير عربي في القرآن فهذا لا يغير شيئاً في كون القرآن الكريم كتاباً منزلاً بلسان عربي مبين ، ولاسيما ان تلك الكلمات القليلة قد دخلت العربية قبل نزول القرآن الكريم ولاكتها الألسن العربية وأمست عربية بحكم التزامن والشيوع.

فالجميع مجمعون على عربية القرآن الكريم واختلافهم حول الألفاظ المفردة فحسب.

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . والشكر له على وافر آلائه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

⁽¹⁾ المصدر نفسه .

- فإن من أهم النتائج التي توصلت إليها:-
- 1. أن عدد الألفاظ المعربة قليل جداً إذا ما قيس بمفردات اللغة العربية التي دخلت اللغات الأخرى أو نسب إلى عدد مفردات العربية.
- 2. أن هذه الألفاظ التي دخلت العربية تتعلق بالحسيات لا بالمعنويات وأكثرها يدل على الأطعمة والألبسة ... ما عدا بعض المصطلحات الفلسفية ، أما الألفاظ العربية التي دخلت اللغات الأخرى فهي تتصل بالمعنويات كالمفاهيم الشرعية أو الخلقية أو النفسية .
- 3. أن ما عرب من ألفاظ صهر في بوتقتها وغيرت معالمه وصيغ في قالب عربي فغيرت حروفه وبدل شكل تركيبه وبنائه حتى يوافق الأبنية العربية او يكون قريباً منها . وهذا يشير بوضوح إلى غنى العربية وغزارتها ومرونتها .
- 4. ان كثيراً من الكلمات المعربة قد تغير مدلوله في العربية عما كان عليه في لغته الأولى ، فبعضها قد خصص معناه العام وقصر في العربية على بعض ما كان عليه، وبعضها عمم مدلوله الخاص فأطلق على أكثر مما كان عليه، وبعضها استعمل في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعنيين ، وبعضها انحط إلى درجة وضيعة في الاستعمال فأصبح من فحش الكلام مع انه ما كان يستعمل في لغته الأصلية على هذا الوجه ، وبعضها سما إلى منزلة راقية فأصبح من نبيل القول ومصطفاه .
- 5. ان الذين تناولوا دراسة الألفاظ المعربة لم يستطيعوا تصنيف المعرب على نسق مطرد ؛ لأن لكل لفظ ظروفه وملابسات تعريبه ؛ وهمهم كان وصف ما وقفوا عليه لا وضعه ضمن معايير ثابتة ، كذلك اختلاف اللغات التي تم الاقتراض منها .
- 6. كان أول ما اعتمدوا عليه في تأصيل الكلمات الأعجمية هو السماع ، فاللفظة المسموعة من العرب وأن تشابهت عليهم مالوا إلى اعتبارها عربية وراحوا يبحثون لها عن أصل اشتقاقي ...
- 7. كثير من الكلمات المعربة يوجد لها نظائر في مفردات اللغة أو يمكن ان يشتق لها نظائر من مفرداتها.
- 8. إن العرب القدماء قد أبدوا شدة ذكائهم وغيرتهم على لسانهم إذ أغنوه بالألفاظ التي لم يكن فيه ما يؤدي معانيها وذلك عن طريق الترتيب وغيره من وسائل نمو اللغة وتطورها .

ولعل خير ما يختتم به القول بعد حمد الله تعالى وشكره كلمة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، المتوفى سنة 596 ه التي أرسلها إلى العماد الأصبهاني الكاتب المتوفى سنة 587 ه معتذراً عن كلام استدركه عليه :

(أنه وقع لي شيء وما أدري أوقع لك أم لا ، وها أنا أخبرك به ، وذلك : إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

وقيل إن هذه الكلمة نسبت إلى العماد الأصبهاني غلطاً .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنه هدانا الله اللهم أغفر لنا وارحمنا ويسر لنا كل عسير ، وجنبنا الخطأ والزلل في القول والعمل ، إنك أنت السميع المجيب .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- 1. الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ج1 ، دار الفلك بيروت ، 1368هـ .
- 2. أحمد بن فارس وريادته في البحث اللغوي ، والتفسير القرآني ، والميدان الأدبي ، د. هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ، بيروت .
- 3. الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن ، د. محمد يوسف الشربجي ، ط1 ، دار المكتبى ، سورية دمشق ، 1421هـ 2001 م .
 - 4. بحوث لغوية ، د. احمد مطلوب ، ط1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ، 1987م.
- 5. البلغة في تراجم أئمة اللغة ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، ط1 ، دار سعد الدين ، دمشق سوريا ،1421 هـ 2000م.
- التعريب بين المبدأ والتطبيق ، د. أحمد بن النعمان ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،
 الجزائر ، 1401 هـ 1981 م.
- 7. التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر ، د. عبد المنعم محمد الحسن الكارورى ، ط1 ، 1986 م .
- 8. التعريب في الوطن العربي مع إشارة خاصة بالسودان ، قاسم عثمان نور ، ، ط1 ،
 دار جامعة الخرطوم للنشر ومطبعة جامعة الخرطوم ، 1988م .
- 9. الخصائص ، صنعة لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان.
- 10. دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة " تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لأبن كمال باشا ، د. حامد صادق قنيبي ، دار الجيل بيروت لبنان ، دار عمار ، عمان الأردن .
- 11. دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي صالح ، ط1 ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 1379 هـ 1994 م .
- 12. ديوان ابن الرومي ، أبي الحسن علي بن العباس بن الجريح ، ج6 ، تحقيق ، د. حسين نصار ، 1973 1981 م.
 - 13. العربية لغة العلوم والتقنية ، د. عبد الصبور شاهين ،دار الاعتصام .
- 14. فقه اللغة ، د. عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة القاهرة.
- 15. فقه اللغة ، مجد محمد الباكير البرازي ، ط1 ، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع (عمان الأردن) ، 1407 1987.

- 16. فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1421 هـ 2000م .
- 17. في فقه اللغة وقضايا العربية، د. سميح أبو مغلي ، ط1 ، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، 1407 1987م.
- 18. قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبي، تحقيق وشرح: د. عثمان محمود لصيني ، ج1 ، ط1 ، مكتبة التوبة ، 1415 هـ 1994م.
- 19. الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ج3 ، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، 1412 هـ 1992م .
- 20. كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، د. حسن ظاظا ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1976م .
 - 21. لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم منظور ، دار الفكر ، ج11.
- 22. المجامع العربية وقضايا اللغة ، د. وفاء كامل فايد ، ط1 ، عالم الكتب ، 2004م .
- 23. المزهر في علوم اللغة وانواعها ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، ج1 ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، ج1 ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، 1412 1992م .
- 24. مصادر اللغة ، د. عبد الحميد الشلقاني ، ط1 ط2 ، منشورات المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ليبيا ، 1391 هـ 1982 م.
- 25. المظاهر الطارئة على الفصحى، د. محمد عيد، دار عالم الكتب ، القاهرة ، 1980م.
- 26. المعرب في القرآن الكريم تأصيلية دلالية ، د. محمد السيد علي بلاسي ، ط1 ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية .
- 27. المعارف، لأبن قتيبه ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، 1960م.
- 28. معجم شواهد العرب ، لعبد السلام محمد هارون ، ج1 ، ط1 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1392 هـ 1972 م .
- 29. نصوص في فقه اللغة العربية ، د. السيد يعقوب بكر ، ج2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- 30. هل تكفي اللغة العربية لتدريس الطب والعلوم ولماذا ؟ ، لعبير محمد إبراهيم رمضان، ط1 ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الصغاة الكويت ، طبع في لبنان 1999م .